وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة يحي فارس بالمدية
كليـــــة الآداب و اللغات
قسم : اللغة العربية و آدابها

الموضوع:

الفاصلة القرآنية ودورها في تحديد معاني الآيات
-جزء عمّ -سورة الطارق-الغاشية-الكوثر-الناس-أنموذجاً

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر

تخصص تحليل الخطاب

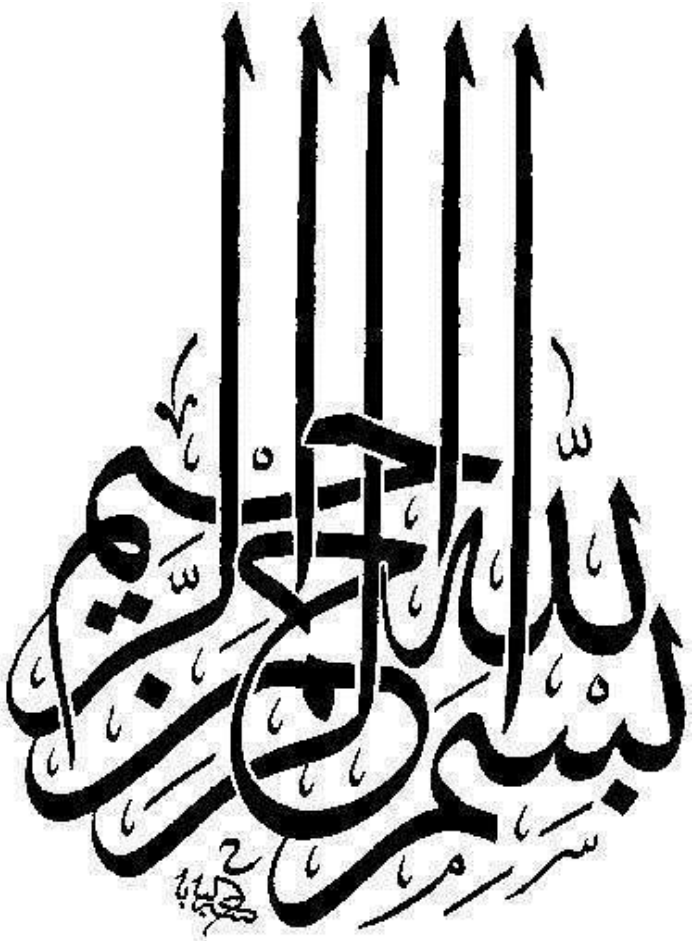
إعداد الطالبتين :
- سامية رغميت
- ليلى دغماني

إشراف الأستاذ:
- علي برادي

اللجنة المناقشة

علي برادي	مشرفا
محمد نعيمي	رئيسا
محمد رغميت	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي:2017/2016 1438/1437



[وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون

وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم

تعملون].

[سورة التوبة الآية :105]

كلمة شكر و عرفان

عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: (من لم يشكر الناس لم يشكر الله).

الحمد لله تعالى العلي القدير على أن وفقنا وأعاننا على إتمام هذا العمل، فهو الذي له الفضل أولاً وأخيراً.

إننا نتقدم بالشكر الجزيل لكل من أسهم معنا في إتمام هذا البحث المتواضع، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف علي برادي، الذي اتسع صدره لكل ما كان منا من ثقل، ونحن شاكرين له تفهمه، عملاً بنصائحه، وتوجيهاته إلى أن استقام عود هذا العمل.

والشكر موصول أيضا إلى كل من الأستاذ محمد رغميت، محمد مكي، سرير، النعيمي، لأنهم لم يبخلوا علينا بكل ما احتجنا اليه في هذا البحث .

ولا ننسى أساتذتنا منذ بداية المشوار الدراسي فلهم كل الفضل في هذا، ونتقدم أيضا بالشكر إلى أعضاء اللجنة المناقشة لهذا البحث المتواضع.

حفظ الله الجميع و جزاهم كل خير وجعله في ميزان حسناتهم.



•إلى التي حرمت نفسها وأعطتني ومن نبع الحنان سقتني وبعطفها غمرتني، والدتي الغالية

•إلى حبيب روحي ومنور دربي والعزيز على قلبي، والدي الغالي.

حفظهما الله ورعاهم من كل بلاء.

•إلى الروح التي سكنت روحي خطيبي عبد الرحمان وكل الأسرة الفاضلة.

•إلى رفيقة دربي في هذا المشوار ليلى.

•إلى كل الإخوة والأخوات، أولادهم وبناتهم وأزواجهم، إلى الأجداد والجدات، إلى الأخوال والخالات، إلى الأعمام والعمات.

•إلى صديقاتي في هذا المسار الدراسي، أمال، نعيمة، سهام، فتيحة، زهراء، سميرة، وكل الأصدقاء والأحباب.

•أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.



إهداء

❖ إلى من قال فيهما الرحمان:(﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [سورة لإسراء الآية:23] نور عيني وأكسجين حياتي والديّ الكريمين، أسأل الله العظيم ربّ العرش العظيم أن يشفيهما، وأن يبارك فيهما وأن يرحمهما كما ربياني صغيرة.

❖ إلى كل أخواتي سليمة، حنان،خيرة، التي كانت الشمعة التي تحترق من أجل إنارة درب دراستي. وإلى كل أزواجهم.

❖ إلى رفيقتي في هذه الرحلة العلمية" سامية"

❖ إلى إخوتي، أسامة، بوعلام، ربيع، عمار،مفتاح

❖ إلى كل أخوالي و خالاتي وأبناءهم وبناتهم.

❖ إلى أعمامي و أبنائهم وبناتهم.

❖ إلى كل من علمني حرفاً، عملاً بقول:" من علمني حرفاً صرت له عبدا" .

❖ إلى كل رفيقات العمر في هذا المشوار: سهام،فتيحة،زهرة،نعيمة،أمال

كما أعتذر من كل من لم تسعهم مذكرتي ووسعتهم ذاكرتي.

❖ إلى كل من يحمل قلماً من أجل خدمة كتاب الله.

❖ أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع.

ليلى

مقدمة:

الحمد لله الذي أنزل على عبده كتاباً محكماً، غير ذي عوجٍ وفصله تفصيلاً، أحمده حمدا يليق بجلال وجهه، وعظيم سلطانه ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ به من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ونصلي ونسلم على سيدنا محمد الذي بلغ الكتاب ورتله ترتيلاً.

أما بعد:

فإن الدارس للقرآن الكريم سيجد أمامه بحراً خضماً يحمل في طياته اللؤلؤ والمرجان، والقرآن هو ميدان للدراسة للفيزيائي والأديب والفلكي والبياني، كل يجد ضالته فيه، وكان لزاما على دارس القرآن أن يوليه أهمية كبرى في البحث والتنقيب عن معانيه، وأن يعطيه من وقته عمره كله ولا يفي في ذلك الغرض المرجو، والقرآن كتاب الله المتعبد بتلاوته وأقدس نصٍ على الإطلاق وأبلغ كتاب دون مواراة ولا جدال والباحث في القرآن لابد أن يتسلح بعلوم اللغة بداهةً ومعرفة فنون القول وأسرار البلاغة، والدارس للقرآن لا يشبع كلما تعمق أكثر أحس بجهله، حتى يدرك أنه جاهل إذا أدرك منه نزراً قليلاً فالجاهل من ادعى أنه عالم بالقرآن فلا يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون كل من عند ربنا بالتمام دون نقصان، وتعدّ الفاصلة مجالاً شائقاً للبحث في القرآن الكريم لأنها تمثل جانباً هاما من جوانب الإعجاز البياني، حيث أن هناك مناسبةً وطيدة بين

الفواصل القرآنية ومواضيع آياتها. بحيث لو أبدلنا مكان الفاصلة لفظاً آخر لاختل المعنى ولفسد الغرض، فالفواصل القرآنية مستقرة في مواقعها غير نافرة ولا غريبة.

فكان اختيارنا " **للفاصلة القرآنية ودورها في تحديد معاني الآيات –جزء عم– سورة الطارق، الغاشية، الكوثر، الناس، أنموذجاً** " موضوعا لدراستنا لنيل شهادة الماستر وقد تطرقنا فيه إلى بعض سور هذا الجزء التي كانت ستساعدنا على الالتزام بالوقت الذي حدّدَ لنا.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في:

– دراسة إعجاز القرآن الكريم وما فيه من ثراء.

– سور جزء عم حافلة بالفواصل القرآنية.

– البحث في أهداف ومقاصد بعض سور جزء عم.

ويعود سبب ميلنا إلى هذا الموضوع إلا عدة أسباب منها:

–الكشف عن أسرار الإعجاز في القرآن الكريم.

–ضرورة معرفتنا لكتاب الله عز وجل التي تقتضي التمعن والتدبر.

–حبنا لديننا وخاصة أن هذه الدراسة تتيح للطالب تعلم كيفية قراءة القرآن التي يجهلها عامة الناس.

-التقرب من الله ونيل رضاه في خدمة كتابه العزيز.

- معرفة العلاقة القائمة بين الصوت والمعنى وما سبب ميلنا لقراءة مجود فلان وليس فلان.

فكانت هذه الفكرة تشغل بالنا إلى أن تقدمنا لتحضير مذكرة شهادة الماستر، فتفقت أنا وزميلتي على هذا الموضوع، وبارك الأستاذ المشرف هذا الاختيار.

-تشجيع الأستاذ على طرق هذا الموضوع والخوض في غماره.

وقد كان لزاماً علينا أن نطرح الإشكالية الآتية: ما دلالة الفاصلة القرآنية وما دورها في تحديد معاني الآيات.

وهذا ما يقودنا إلى صياغة مجموعة من الأسئلة الفرعية:

-ما علاقة الفاصلة بسياقها القرآني؟

-أيهما أسبق من الآخر الصوت أو المعنى في القرآن الكريم؟

-ما مدى تأثير الفاصلة القرآنية على المتلقي؟

ومن الدراسات السابقة التي تعرضت لهذا الموضوع، نذكر على سبيل المثال لا الحصر

- الفاصلة القرآنية، عبد الفتاح لاشين.

-دراسة بلاغية في السجع والفاصلة، الدكتور عبد الجواد طبق.

-المناسبة بين الفواصل القرآنية وآياتها، عصام أسعد أحمد أطروحة ماجستير.

-الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم دراسة صوتية دلالية، عبد الكريم حاقة ومحمد خان أطروحة ماجستير.

ودفعتنا طبيعة الموضوع إلى تقسيمه إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

ف**الفصل الأول** تناولنا فيه الفاصلة، القافية والسجع تعريفا وفرقا

أما **الفصل الثاني** فقد تناولنا فيه الإعجاز البلاغي للفواصل القرآنية وأثرها في تحديد معاني الآيات.

وأما **الفصل الثالث** فقد خصص للجانب التطبيقي على بعض سور جزء عم.

ثم جاءت الخاتمة حاملة ما توصل إليه البحث من نتائج.

وقد انتهجنا فيه منهجاً وصفياً تحليلياً، محاولين في ذلك استخراج الدلالات المختلفة من أصوات والمقاطع الصوتية التي انتهت بها الفواصل وربطها بالموضوع العام للسورة.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات قد واجهتنا عدة عوائق منها: كيفية التطبيق لأن كل المراجع التي تناولت الفاصلة القرآنية اختصرت على الجانب البلاغي ولم تولي أهمية للجانب الصوتي، صعوبة جمع المراجع التي تخدم الموضوع، صعوبة التعامل مع النص القرآني لأنه نص مقدس، ضيق الوقت لأن طبيعة الموضوع تستغرق وقتا أطول.

وقد استأنسنا في هذا البحث إلى مصادر و مراجع وهذه بعضها:

-الزركشي، البرهان في علوم القرآن.

-محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن.

-أحمد أحمد بدوي، بالغة الفواصل القرآنية.

-ابن عاشور، التحرير والتنوير.

-عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة شكلا وبلاغة.

-القرطبي، الجامع لأحكام القرآن.

-ابراهيم أنيس، الأصوات اللغوية.

وغيرها من المراجع الكثيرة.

ولا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بالشكر الجزيل لفضيلة الأستاذ علي برادي – حفظه الله ورعاه– على قبوله وتفضله بالإشراف على هذا البحث، فإليه بعد الله –عز وجل– يرجع الفضل في توجيه هذا البحث من أول خطوة إلى أن اجتمع شمله، واشتد عوده والحمد لله، فلم يقصر –رعاه الله– في التوجيه والنصح والإرشاد والتصحيح، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله، فبارك الله في أستاذنا الفاضل وأمد في عمره ونفع به وأجزل له الأجر والثواب.

وأسأل الله أن نكونا قد وفقنا في هذا البحث وأن يكون إن شاء الله هذا العمل ناجحاً وأن يستفاد به ولو بالشيئ القليل.

المبحث الأول: تعريف الفاصلة القرآنية:

لغةً : هي الخرزة التي تفصل بين الخرزتين في النظام وقد فصل النظم.

وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين خرزة.[1]

قال ابن فارس ت395هـ:‹‹ الفاء،الصاد واللام،كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء وإبانته عنه، يقال: فصلت الشيء فصلا، والمفاصل مفاصل العظام والمفصل: مابين الجبلين والجمع مفاصل.››[2]

ويقال فصلت الوشاح إذا كان نظمه مفصلاً، بأن يجعل بين كل لؤلؤتين كمرجانه، أو شذرة أو جوهرة، تفصل بين اثنين من لون واحد.

و يقال : فصل فلان من عندي فصولا: إذا خرج.[3]

قال الله عز وجل:﴿ ﴾ [سورة يوسف الآية:94].

---

[1]-ابن منظور، لسان العرب، ج11، دار صادر بيروت،ط، الأولى (2000) ص:188.

2-أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، مركز الدراسات الإسلامية، ط، الأولى (1428هـ/2008م) ص:18.

[3]-المرجع نفسه، ص:18.

لقد برع اللغويون في تعريف الفاصلة في منحاها اللغوي، وفي المقابل، نجد أن البلاغيين قد أسهموا أيضاً في التعريف الاصطلاحي.

اصطلاحاً:

قال الرماني ت389: ‹‹الفواصل متشاكلة في المقاطع، توجب حسن إفهام المعاني.››[1]

-وهي كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع[2]

-قال الداني: ‹‹كلمة آخر الجملة.››[3]

- قال الجعبري : ‹‹ وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه ب(يوم يأت) و (ما كنا نبغي) ليسا رأس آي لأن مراده الفواصل اللغوية.››[4]

(الفاصلة نعني بها تلك الكلمة التي تختم بها الآية في القرآن ولعلها مأخوذة من قوله سبحانه:﴿ ▫ ﴾

[1]-أحمد أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، ص:22.

[2] - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تق، أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، سنة الطبع (1428ه/2006) ص:50.

[3]-المرجع نفسه، ص:50.

[4]-المرجع نفسه، ص:50.

﴿ ﴾ [سورة فصلت الآية:3].

وربما سميت بذلك لأنه يتم بها بيان المعنى ويزداد وضوحه جلاء وقوة، وهذا لأن التفصيل فيه توضيح وجلاء وبيان، قال الله تعالى: ﴿ ﴾ [سورة فصلت الآية:44].

فمكانة الفاصلة في الآية مكانة القافية من البيت، إذ تصبح الآية لبنة متميزة في بناء هيكل السورة.)[1]

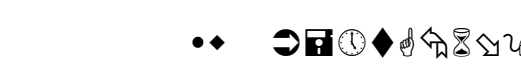
(الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة، وليس كل فاصلة رأس آية فالفاصلة تعم النوعين وتجمع الضربين.)[2]

(وتنزل الفاصلة في آياتها تكمل من معناها ويتم بها النغم الموسيقي للآية، فنراها أكثر ما تنتهي بالنون والميم وحروف المد، وتلك هي الحروف الطبيعية في الموسيقى نفسها، قال سيبويه:‹‹ إن العرب إذا ترنموا يلحقون الألف والياء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت ويتركون ذلك إذا لم يترنموا.›› وتأتي الفاصلة في القرآن مستقرة في قرارها،

[1]–أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، دار نهضة مصر، ص:64.

[2]–كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ط، الأولى (1420هـ/1999م) ص:9.

مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة يتعلق معناها بمعنى الآية كلها، تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم فهي تؤدي في مكانها معنى الآية ينقص ويختل بنقصانها

قال الله تعالى:  [سورة البقرة الآية: 2-7] .

ترى الآية قد كمل معناها وأن الفاصلة قامت بأداء نصيبها منها.)[1]

المبحث الثاني: تعريف القافية:

تعريف القافية:

لغةً: يراد به في قول الخليل بن أحمد‹‹ آخر ساكن في البيت إلى أول ساكن يلقاه مع حركة ما قبله ويطلق›› عند الأخفش ‹‹على آخر كلمة في البيت كما أطلق على حرف الروي›› وقول الخليل أجود ففي قول امرئ القيس:

"مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود سخر حطه السيل من عل"[2]

قال ابن رشيق: ‹‹ والقافية تكون مرة بعض كلمة، ومرة كلمة، ومرة كلمتين.››[1]

[1]–أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص:65.

[2] - محمد إبراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض و القافية، مكتبة الآداب فرع ميدان الأوبرا، القاهرة، ص:214.

قال الخليل بن أحمد: ‹‹ وسميت قافية الشعر قافية لأنها تقفوا البيت وهي خلف البيت كله››[2]

ونعني من كل هذا أن القافية نجدها تربط بالشعر دون سواه ونجدها كذلك في كل الأبيات ويجب تحديد القافية وفق نظام محدد نجده عند الخليل ابن أحمد الفراهيدي حتى تحقق الأبيات توازنها في بناء نظام القصيدة بشكل متوازن ومنتظم.

قال ابن منظور:‹‹ القافية هي الحرف الذي تبنى القصيدة عليه وهو المسمى رويا.››[3]

فالقافية هي الأساس الذي تبنى عليه القصيدة لأنها تتكرر في كل الأبيات.

اصطلاحا:

قال إبراهيم أنيس: ‹‹ ليس القافية إلا عدة أصوات تتكرر في أواخر الأشطر، أو الأبيات من القصيدة وتكررها هذا يكون جزءاً هاماً من الموسيقى الشعرية فهي بمثابة الفواصل الموسيقية، يتوقع السامع ترددها، ويستمع بهذا التردد الذي يطرق الآذان في فترة زمنية منتظمة، وبعد عدد معين من مقاطع ذات نظام خاص يسمى الوزن.››[4]

---

[1]–أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا و بلاغة، ص:45.

[2]–المرجع نفسه، ص:44.

[3]- أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغة، ص:44.

[4]–ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة لأنجلو المصرية، ط، الثانية (1952) ص:244.

وقال: ‹‹ وقد حول أهل العروض تحديد القافية واتخذوا لذلك تعريفا لا يخلو من الصنعة والتكلف.››[1]

(القافية في الشعر فهي الحرف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري ومن ثمة تكون القافية كلمة كما في قول الشاعر:

ففاضت دموع العين من صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي.

فالقافية هي (محملي) وهي كلمة.

وقد تكون القافية بعض كلمة كما في قول الشاعر:

يا هلا لا قد تجلى من ثياب من حرير.

فالقافية هي (رير) وهي بعض كلمة.

وقد تكون القافية كلمة أو بعض كلمة في قول الشاعر:

ولو كنت أملك طرفي ما نظرت به من بعد فرقتكم يوما على أحد.

فالقافية هي (لى أحد) وهي كلمة وبعض كلمة.

وقد تكون القافية كلمتين كما في قول الشاعر:

[1]–المرجع نفسه، ص:244.

أبشر بخير عاجل تنسى به ما قد مضى.

فالقافية هي (قد مضى) وهي كلمتان.)[1]

قال الزركشي: ‹‹ وخصت فواصل الشعر باسم القوافي، لأن الشاعر يقفوها، أي يتبعها في شعره، لا تخرج عنها وهي في الحقيقة فاصلة، لأنها تفصل آخر الكلام، فالقافية أخص في الاصطلاح، إذ كل فاصلة قافية ولا عكس.››[2]

[1]– كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:12.

[2]–أحمد أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، ص:45.

المبحث الثالث: تعريف السجع لغةً واصطلاحاً:

1-السجع في اللغة:

سجعَ يسجعُ سجعاً: استوي واستقام وأشبه بعضه بعضا. [1]

ويقال: حمامة ساجعةً وسجوعٌ، وسجعت إذا رددت صوتها على وجه واحد، ومن المجاز: رجل سُجاع و سَجاعةٌ، وكلام مسجوعٌ و مسْجعٌ، وسجعه صاحبه وسجع فيه وهو أن يأتي بالقرينتين فصاعداً على نهجٍ واحد.[2]

وسجعَ يسجعُ سجعاً: نطق بكلام له فواصل، كفواصل الشعر من غير وزن، وأصل السجع هو القصد على نسقٍ واحد.[3]

و كلمة سجع مأخوذة من الأصل الثلاثي (س ج ع) وهذه المعاني المأخوذة من جملة من المعاجم العربية، تقودنا إلى أصل اشتقاقه فننتقي ما يشد الشبه بينها وبين المعنى الاصطلاحي.

---

[1]- الزبيدي، تاج العروس،ج21، تق، عبد العليم الطحاوي، الكويت، (1404ه/1984م) ص:182.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة، ج01، تق، محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط، الأولى (1419ه/ 1998م) ص:439.

[3]- الزبيدي، تاج العروس، ص:180.

ويقال أيضاً:السجع هو الكلام المقفى، أو موالاة الكلام على روي واحد.[1]

قال ابن جني: ‹‹ سمي السجع سجعاً لاشتباه أواخره وتناسب فواصله››.[2]

و هنا نجد أن اللغويين قد أسهموا في التدقيق لمعنى السجع، كما نجد في المقابل البلاغيين قد ساهموا بدورهم في تحديد المعنى الاصطلاحي "للسجع" وإعطائه مفهوماً دقيقاً، متعمدين في ذالك التفريق بينه وبين الفاصلة القرآنية في المعنى والأداء.

2-السجع اصطلاحاً:

لقد تباينت وتنوعت تعاريف العلماء لمفهوم "السجع" نذكر منها:

أ- هو تواطؤ الفاصلتين في النثر على حرف واحد في الآخر.[3]

ب- هو وحدة الحرف الأخير في الفاصلتين.[4]

[1]- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، تق، أنس محمد الشامي، زكريا احمد، دار الحديث، القاهرة (1429هـ/2008م) ص:748.

[2] -المرجع نفسه، ص: 182.

[3] -الجرجاني، معجم التعريفات، تق، محمد المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة (816هـ/1413م) ص:101.

[4]- عبده قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط، الرابعة (1421هـ/2001م) ص:346.

نلاحظ من خلال هذين التعريفين أن؛ التعريف الأول للقزويني لم يكن مضبوطاً ودقيقاً لأنه؛ لم يحدد الحرف الذي اتفقت فيه الفاصلتين، وهذا ما جعله غير متداول، وغير معمول به كثيرا.

بينما نجد التعريف الثاني مختصراً ووجيزاً ودقيقاً بمفهوم محدد دون إطالة مملة ولا اختصارٍ مخل.

المبحث الرابع: الفرق بين السجع، القافية والفاصلة

فرق العلماء بين الفاصلة، القافية والسجع وقد تباينت في ذلك أرائهم كل حسب اعتقاده، فقد ميزوا بين القافية والسجع فقالوا: ‹‹ السجع هو الذي يقصد في نفسه، ثم يحيل المعنى عليه، والفواصل هي التي تتبع المعاني ولا تكون مقصودة في ذاتها.››[1]

فاصلة الآية كقرينة السجعة في النثر، وقافية البيت في الشعر، وما يذكر من عيوب القافية ليس بعيب في الفاصلة. وجاز الانتقال في الفاصلة من نوع لأخر، بخلاف قافية القصيدة.[2]

قافية الشعر تعني تطابق خواتيم الأبيات من الناحية الصوتية، وقد جعل الالتزام بالقافية جزءاً من عمود الشعر الذي لا يكون الشعر شعراً إلا به، وفي القرآن من الفواصل ما يتشابه جرسه في الأذان، ولا يتطابق بضرورة في الحرف.[3]

فالقرآن الكريم هو كلام الله عز وجل المعجز بألفاظه والمنزه عن كل خطأ، فلا هو بالشعر ولا هو بالنثر لقوله عز من قائل:

---

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:51.

[2] – عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، ص: 46.

[3]– المرجع نفسه، ص:46.

﴿ الر كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ [سورة هود الآية:1] .

قال الإمام الشيخ علي بن عيسى الرماني في رسالته " النكت في إعجاز القرآن" ما نصه:‹‹ الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن الإفهام المعاني، والفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، وذلك أن الفواصل تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعةً لها.››[1]

وقد فرق الإمام أبو عمر الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال:‹‹ تقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام، وتسمى فاصلة لأنه ينفصل عندها الكلامان، وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، ولم يسموها أسجاعاً. فأما مناسبة تسميت فواصل فلقوله تعالى:﴿ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة فصلت الآية:3].

وأما تجنب الأسجاع فلان أصله من سجع الطير، فشرف القرآن الكريم أن يستعار لشيء فيه لفظ هو أصل في (صوت) الطائر، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام

[1]– كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:16.

... ولأن القرآن من صفات الله عز وجل فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الإذن بها وإن صح المعنى.››[1]

خصت فواصل الشعر بسم القوافي؛ لأن الشاعر يقفوها أي يتبعها في شعره، فلا يتركها ولا يخرج عنها، وهي في الأصل فاصلة؛ لأنها تفصل آخر الكلام، فالقافية أخص في الاصطلاح.[2]

وبين الفاصلة والسجعة فرق واضح، إذ الفاصلة تكون مقاطع الكلام فيها متقاربة في الحروف كالنون، والميم في قوله تعالى:﴿ □☒○⇔⚐☞ ✂✍✐★
✂✍⑩ⓩ❷▪❑⬃☞◆🕔Ⅱ⬅ ✂✍⑩ⓩ❷▪❍⍉⑩⚐☞ ⇗⬀⬅ ✂✍⑩ⓩ⬂♦⊠☺⇑⑨←
✂✍⑩ⓩ➔⊠🕔◘■☺⍉✓▫☜ ⇗✗⬅ ✂✍⑩ⓩ❷▪❑⬃☞◆🕔Ⅱ⬅ ✐★ ❻◆✞♉⬀
✂✍⑩ⓩ❷▪❍⍉⑩⚐☞ ⇗⊠⬅ ✌♦🕔◘☒⌨⬀ ③♦❑⬀✈⍉ ✂✍✐✍♏⍉⇦▫☞
⇗⊘⬅ ﴾[سورة الفاتحة الآية:1-3]

أما السجع فتكون مقاطع الكلام فيه متحدة الحروف.[3]

و مما ذكر سابقاً نستخلص أن الفواصل أصول والأسجاع فروع، أو بتعبير آخر فإن الفاصلة أعم من السجع فالفاصلة تتقارب فيها حروف المقاطع، بينما السجع تتحد فيه حروف المقاطع.

---

[1] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:51.
[2] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:53.
[3] – المرجع نفسه، ص:63.

و الفاصلة هي الاختيار الرباني لأواخر الآيات القرآنية وخواتيمها، ولأن القرآن الكريم هو كلام الله المنان، المعجز في كل زمان ومكان، فلا جدال فيما فصل فيه الرحمان.

ويقول الزركشي في هذا الصدد:‹‹ ولأن الشرع لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية أيضاً عنه لأنها منه وخاصة به. و كما يمتنع استعمال القافية في القرآن، لا تطلق الفاصلة في الشعر لأنها صفة لكتاب الله فلا تتعداه.››[1]

معنى هذا:

أن الله سبحانه وتعالى نفى الشعر عن كلامه العزيز وذلك لما جاء في كتابه العزيز: ﴿ [سورة الحاقة الآية:41] .

فهنا وجب سلب القافية عنه، كما نفى هذا عن نبيه الكريم بقوله عز وجل:﴿ [سورة يس الآية:69].

[1] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص: 53.

وعلى هذا فإن القافية لا ترقى لأن تكون فاصلة لأنها صفة لكلام البشر الذي يتميز دائماً بالنقص والهلهلة، بينما الفاصلة هي صفة لكتاب الله عز وجل ذو الكمالي والمقام العالي، فكيف يطيب القول للذين يزعمون السجع في القرآن الكريم وهو من صنيع كلام البشر، فشتان شتان بين هذا وذاك.

ومن جملة ما تطرقنا إليه، نخلص إلى أراء العلماء بين مؤيد ومعارض في و صف القرآن الكريم بالسجع، ومدى جواز استعمال هذا المصطلح في القرآن؟ وما هي قوة حجتهم في ذلك؟

السجع بين النفي والإثبات:

ذهب الكثير من العلماء إلى عدم جواز استعمال السجع في القرآن الكريم، نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر على رأسهم الباقلاني، والرماني.

قال الباقلاني:‹‹ ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجعة عن القرآن الكريم، فلو كان القرآن سجعاً لكان غير خارج عن أساليب كلامهم، ولو كان داخلاً فيها لم يقع بذلك إعجاز.››[1]

وأما ما ذكروه من تقديم" موسى وهارون" عليهما السلام في موضع، وتأخره عنه في موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام- وهذا الذي يزعمون غير صحيح- وهي أن

[1]- الباقلاني، إعجاز القرآن، تق، سيد أحمد صقر، دار المعارف، مصر، ط، الأولى (1971م) ص:57.

إعادة ذكر القصة الواحدة بألفاظ مختلفة، تؤدي معنى واحد من الأمر الصعب، الذي تظهر به الفصاحة وتبين به البلاغة. فعلى هذا يكون القصد- بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها- إظهارا للإعجاز على الطرفين جميعاً، دون السجع الذي توهموه.[1]

ولو جاز أن يقال: هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا: شعر معجز، وكيف والسجع مما{ كانت الكهان العرب تألفه } ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر، الآن الكهانة { تخالف } النبوات بخلاف الشعر.[2]

قال الرماني كلمةً في نفي السجع، دوت أصدائها هنا وهناك، وكلمته هي:‹‹ الفواصل بلاغة والأسجاع عيب›› ويبن الرماني علته في نفي السجع عن القرآن الكريم بقوله:

‹‹ وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها، وهو قلب ما توجبه الحكمة في الدلالة؛ إذ الغرض هو الإبانة عن المعاني التي الحاجة إليها ماسة.››[3]

وفي المقابل فقد ذهب الكثير من مخالفيهم إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما تبين فيه فضل الكلام،... وأقوى ما استدلوا به الإتفاق على أن موسى أفضل من

[1]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:61.

[2] - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:51.

[3] -عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغة، ص:66.

هارون عليهما السلام، ولما كان السجع قيل في موضع "هارون وموسى"، ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قيل:"موسى و هارون"[1]

قالوا:‹‹ وهذا يفارق أمر الشعر لأنه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصودًا إليه وإذا وقع غير مقصوداً إليه، كان دون القدر الذي نسميه شعراً ... وأما ما جاء من القرآن من السجع، فهو كثير لا يصح أن يتفق كله غير مقصوداً إليه.››[2]

وقد بنو الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع، عند أهل اللغة وهو:" موالاة الكلام على حرف واحد."[3]

وعلى رأس هؤلاء الذين يقولون بالسجع في القرآن نجد:ابن سنان لخفاجي وبن الأثير

قال لخفاجي في كتابه "سر الفصاحة" رداً على الرماني في قوله بأن:‹‹ السجع عيب والفواصل على الإطلاق بلاغة غلط، فإنه إن أراد بالسجع ما يتبع المعنى وكأنه {غير} مقصود فذلك بلاغة، والفواصل مثله وإن أراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود متكلف فذلك عيب والفواصل مثله.››[4]

[1]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:51.

[2]– الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:51.

[3] – الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص:748.

[4] – الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:53.

وقال أيضاً :‹‹ أظن أن الذي دعاهم إلى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم يسموا ما تماثلت حروفه سجعاً، رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف الأحق بغيره من الكلام المروي عن الكهنة وغيرهم وهذا غرض في التسمية قريب، والحقيقة ما قلناه.››[1]

وهنا نستنتج أن لخفاجي نقد الرماني من خلال قوله، حيث جعله حجة لدعم رأيه وتقويته.

كما نجد أيضا بن الأثير من دعاة السجع في القرآن الكريم وله في ذلك رأيه الخاص حيث يقول في هذا الباب :‹‹ فلو كان السجع مذموماً، لما ورد في القرآن الكريم، فإنه قد أتى منه الكثير حتى انه ليؤتى بالسورة كلها مسجوعة كسورة الرحمان، القمر،... وغيرها. وبالجملة فلا تخلو منه سورة من السور.››[2]

وهنا نقول بأن القرآن الكريم نظمه رباني معجز بألفاظه ومعانيه ومصطلح "الفاصلة" يبدأ عند القرآن وينته عنده وهذا لحكمته سبحانه.

كما أن فواصل الآيات القرآنية لم تأتي مصادفة، وإنما جاءت مقصودة، ومتناسبة مع سياق الآية، ومع ما قبلها وما بعدها، تناسباً لفظياً، وتناسباً معنوياً.››[3]

---

[1] – عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، ص:53.

[2] – أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلاً وبلاغة، ص:52.

[3]– صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني، دار عمار، عمان، ط، الأولى (142 1هـ/ 2000م) ص:320 .

المبحث الأول: كيفية معرفة الفواصل و فوائد العلم بها

1- كيفية معرفة الفواصل القرآنية:

ذكر الجعبري قال:‹‹ بأن معرفة الفواصل القرآنية تتم عن طريقان :

✓ – **التوقيفي:** وهو أن كل ما وقف عليه النبي صلى الله عليه وسلم دائماً فهو فاصلة، وكل ما وصله دائماً ليس بفاصلة، وما وقف عليه تارةً ووصله أخرى احتمل الوقف ثلاثة أمور:

- أن يكون لبيان الفاصلة أو للاستراحة.
- أو لبيان الوقف التام.

و احتمل الوصل أمرين:

- أن لا يكون فاصلة.
- أو يكون فاصلة إنما وصلها لتقديم تعريفها بالوقف عليها.››[1]

ودليلهم في ذلك ما يلي:‹‹ **روى أبو داود عن أم سلمه لما سئلت عن قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت:‹‹ كان يقطع قراءته آية آية وقرأت:﴿ بسم الله الرحمن الرحيم﴾ إلى ﴿ الدين﴾ تقف على كل آية، فمعنى:‹‹ يقطع قراءته**

[1] –عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، دار الأرقم، ط، الأولى (1413هـ/ 1993م) ص:113 .

آية آية ›› أي يقف على كل آية، وإنما كانت قراءته صلى الله عليه وسلم كذلك ليعلم رؤوس الآي.››[1]

✓ – **القياسي:** وهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص، ولا مناسب ولا محذور في ذلك؛ لأن لا زيادة ولا نقصان، إنما غايته أنه محل فصل، أو وصل. والوقف على كل كلمة جائزة، ووصل القرآن كله جائز، فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه .[2]

2- فوائد العلم بالفواصل القرآنية :

قال الزركشي رحمه الله:‹‹ وتقع الفاصلة عند الاستراحة في الخطاب لتحسين الكلام بها. وهي الطريقة التي يباين بها القرآن سائر الكلام، وتسمى فواصل لأنه ينفصل عندها الكلامان.››[3]

ومن هنا يمكننا تمييز أهمية وفائدة معرفة الفواصل من خلال قول الزركشي في:

- تحسين الكلام وإيصال الخطاب لذهن السامع دون كلفة ولا عناء، وهذا ما يميز القرآن الكريم عن غيره من كلام البشر.

[1] –الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:79.

[2] –محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، ط، الثانية (1441هـ/ 2000م) ص:132.

[3] –الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:54.

- "الكشف عن جماليات الأداء الصوتي الذي تتميز به تلاوة القرآن الكريم.[1]
- الفاصلة بقيمتها الإيقاعية والموسيقية تلعب دور المفتاح في اللحن الموسيقي، ولا وجه للمشابهة هنا بين القرآن والألحان الموسيقية إلا لتقريب المثال، فالقرآن نرى فيه براعة في تنويع مفاتيح البدء والانتقال في السورة بيسر وسهولة.
- نحتاج لمعرفة الفواصل لصحة الصلاة، فقد قال الفقهاء فيمن لم يحفظ الفاتحة يأتي بدلها بسبع آيات، فمن لم يكن عالماً بالفواصل لا يمكنه أن يأتي بما يصحح صلاته.
- نحتاج للفواصل للأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات أو تعلمها.
- الفاصلة وجه من وجوه الإعجاز التي يقع بها إحكام الآية شكلاً ومضموناً مبنى ومعنى."[2]
- تظهر أهمية الفواصل في تفرد القرآن بها.
- تتجلى أهمية الفواصل في أنها أكسبت الأسلوب القرآني قوةً وتماسكاً عن طريق انسياب النغم وانسجام اللفظ في الآيات، وتدفقه مع المعاني قوةً ولیناً، مما يؤثر في نفوس المتلقين.[3]

[1] – محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص:5

[2] – المرجع نفسه، ص:5.

[3] – محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ص:338.

قال بن قتيبه: ‹‹ وجعل الله القرآن متلواً، لا يمل على طول التلاوة ومسموعاً لا تمجه الآذان، وغضاً لا يخلق من كثرة الترداد.››[1]

- تمكننا الفواصل أيضاً من الولوج إلى المعنى المراد من الآيات القرآنية والسور.

[1] – محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآني الكريم، ص:338.

المبحث الثاني: بلاغة الفواصل أنواعها وعلاقتها بسياقها

أولاً-بلاغة الفواصل القرآنية:

من المعلوم أن الآيات القرآنية الكريمة تنتهي بفواصل منسجمة موسيقيا بعضها مع بعض مثل :(تعلمون، تؤمنون، تتقون، ...)

ومن الملاحظ أن القرآن يُعنى بهذا الانسجام عناية واضحة لما لذلك من تأثير كبير على السمع ووقع مؤثر في النفس. [1]

فمن أروع صور التحدي التي تميز بها القرآن تلك الفواصل التي تتمتع بها الآيات، حيث تكون الفاصلة شاهدة في موقعها على أنها من لدُن حكيم خبير.[2]

فقد عجز الكفار على أن يأتو بمثله فيضاهوه أو يضارعوه. وما لهذا إلا لأن أسجاعهم مهما تفننوا فيها، لا تضاهي الفواصل ولا ترقى إلى التأثير في النفوس بنزع العقيدة الباطلة كما تؤثر الفاصلة، ناهيك عن روعة النظم التي تتسلل إلى النفوس وتهز

[1]- فا ضل صالح السامرائي، التعبير القرآني، دار عمار، عمان، ط، الرابعة (1427 هـ/ 2006 م) ص:217.

[2]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:54.

المشاعر وتضيف إلى معارفهم الشيء الكثير الذي يجهلونه، ولا تنهض إليه بلاغتهم بحال.[1]

من خلال ما سبق نخلص إلى القول بأن القرآن الكريم نزل معجز بألفاظه ومعانيه ويتجلى معنى الإعجاز؛ في عدم قدرة كفار قريش على أن يأتو بمثله ولا أن يجدو له ظهيرا، فبهت الذي كفر أمام قدرة المقتدر. فلم يزلّ يقرعهم بعجزهم، وينتقصهم على نقصهم، حتى تبين ذلك لضعفائهم وعوامهم، كما تبين لأقويائهم وخواصهم، وكان ذلك من أعجبْ ما أتاه الله نبياً قط. لقوله تعالى:﴿    ﴾ [سورة الإسراء الآية:88]. ومثالا لما يدل على بلاغة الفواصل القرآنية نذكر ما يلي:

لما مات القاسم ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض الكفار وهو" العاص بن وائل:

‹‹ دعوه فإنه أبتر لا عقب له.›› فأنزل الله سورة الكوثر رداً عن النبي صلى الله عليه وسلم ليبين للناس أن العاص بن وائل هو الأبتر المطرود من رحمة الله وإن كان له أولاد.[1]

[1] –كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:50.

بل إن المعنى يمتد ليشمل كل من يبغض الرسول صلى الله عليه وسلم. فقال عز من

قائل:﴿ ﴾[1] [سورة الكوثر الآية:1-3].

فهنا نلاحظ الفواصل مع جمال النغم الظاهر من تسكين حرف الراء عند القراءة، بل توافق الحروف التي تتألف منها الكلمات.[2]

حيث نوجز مظاهر البلاغة في هذه السورة لما تتضمنه من وجوه البديع والبيان.

1-صيغة الجمع الدالة على التعظيم (إنا أعطيناك) ولم يقل أنا أعطيتك.

2-تصدير الجملة بحرف التأكيد الجاري مجرى القسم (إنا) لان أصلها(إنا نحن)

3-صيغة الماضي المفيدة للوقوع (أعطيناك) ولم يقل: سنعطيك لان الوعد لما كان محققاً عبر عنه الماضي مبالغة كأنه حدث ووقع.

4-المبالغة في لفظة (الكوثر)

---

[1]- المرجع نفسه، ص:53.

[2]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:53.

5-الإضافة للتكريم والتشريف (فصل لربك)

6-إفادة الحصر(إن شانئك هو الأبتر)

7-المطابقة بين أول سورة وآخرها بين (الكوثر، الأبتر) حيث أن الكوثر تعني الخير الكثير،و الأبتر تعني المنقطع عن كل خير، فهذه الصورة على وجازتها جَمعتْ فنون البلاغة والبيان فسبحان منزل القرآن .[1]

فهذا التنوع في الفواصل، إلى جانب التصوير الرائع والدقيق في النظم والربط بين الآيات وكأن القارئ للقرآن يسمع ويستشعر في نفسه هول الخطيئة في كُفر العاص بن وائل، واستهزائه بالنبي صلى الله عليه وسلم، وهذا الجرس الموسيقي بين الآيات المتوالية المتناغمة تؤديه الفواصل على أروع ما يكون الأداء حتى تفي بالمعاني المديدة في إيجاز معجز.[2]

تتجلى روعة بلاغة القرآن الكريم من خلال فواصل الآيات، من حيث المعنى الجلي والدقيق الذي تلتزم به الفاصلة لطبيعة الموضوع أو الحادثة التي تتحدث عنها السورة الكريمة، أو الموقف الذي تعالجه في إعجاز رباني متقن.

[1]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:53.

[2]- المرجع نفسه، ص:54.

وهكذا، فإن الفاصلة القرآنية لها دور واضح في أنها تسهم في الإعجاز القرآني، عن طريق ما ذكرناه من علاقات التمكين والتصدير و التوشيح وغيرها من العلا قات الأخرى، التي لها أثر بارز في بلاغة القرآن الكريم.

ثانياً:أنواع الفواصل :

يمكننا تحديد أنواع الفواصل القرآنية وفق اعتبارات عدة.

أولاً:باعتبار الوقف و الإطلاق :

1-الفاصلة الموقوف عليها: قال الدكتور بدوي:‹‹الفاصلة من الآية مكان القافية من البيت، إذ تصبح الآية لبنة متميزة في بناء هيكل السورة، وتنزل الفاصلة من آياتها؛ تكمل من معناها.››[1]

ومثالاً على ذلك قوله تعالى: ﴿ ⬀☠🗷🕭🖋☺⬊▦♦☞⇔ᘓ🖍🖍♦▫﴾

⇳Ⅱ☐✍ ☜❒🕮 🖍🕑◑▫🖬🖂⌘ ❻⑨☒⮝❒🕮 ⇳💣➔♎❒🕮

Ⅱ🕭)(✍ ☠←♑🕓☐✡⬊◑■🖬♦ ❁ 🖍✵☼🕭◑ 🗐 🖉🖍◆☪⬊◑■🖬🖂⌘

✂✡❻❑↖❍←⑩﴾: مع قوله سبحانه ﴿ ⬖⬗⬗🖋 ◎☮🕭ᘐ·♦ 🕮×✓🕭⊂

☎ ❑◆🖴❍➔●❍🖴◆❒ 🗷☮✂☒⓿♦↖ ⬀☠←●❍🖴◆❒ 🗷☮✂🕓🕭🖬↖ ﴾ ⬖🗷🖋

[1]- أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص:75.

[سورة الصافات: الآية: 11-9].

فنقف على لازب بالسكون، ونقف على واصب بالسكون أيضاً.[1]

2- الفاصلة المطلقة: الوقوف عليها يكون بإطلاق الحركة ومدها، مثل الوقوف على الألف المفتوح ما قبلها فإذا وصلت صارت تنويناً بالنسب كما في "ضجاً"،"قدحاً"...[2]

يقول الزركشي:‹‹إن مبنى الفواصل على الوقف ولهذا شاع مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس وكذا المفتوح والمنصوب غير المنون.››[3]



[1] - أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، ص:75.

[2] -محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص:8

[3] - الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:60.

﴿ ۞ ﴾ [سورة الرعد الآية:11 – 12].

ثانيا:باعتبار حرف الروي:

1- المتماثلة: وتسمى أيضاً المتجانسة أو ذات المناسبة التامة، فهي التي تماثلت حروف رويها .[1]

كقوله تعالى:﴿ ۞ ﴾ [سورة الطور الآية: 1-4] .

وقد استقلت الفواصل المتماثلة بإحدى عشرة من سور المفصل (السور القصار) ومعظمها مكي: القمر، القدر، العصر، الكوثر، الأعلى، الليل، الشمس، الإخلاص الناس، المنافقون، الفيل.[1]

[1] –محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص:176.

2- المتقاربة: وتسمى ذات المناسبة غير التامه - فهي التي تقاربت حروف رويها كتقارب الميم من النون.[2]

لقوله تعالى:﴿ ﴾[سورة الفاتحة الآية:2-3].

أو تقارب الدال مع الباء نحو:﴿ ﴾ [سورة ق: 1-2].

هذان النوعان غالبان على الفواصل، لا يكاد أحدهما يزيد عن الأخر، لكن الملاحظ أن الفواصل المتماثلة تشيع في الآيات والسور المكية على حين تغلب المتقاربة على الآيات المدنية.[3]

3- المنفردة: وهي نادرة، فهي تتماثل حروف رويها ولم تتقارب. [1]

---

[1]- المرجع نفسه، ص: 147.

[2] -المرجع نفسه، ص:148.

[3] -محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 147.

كالفاصلة التي ختمت بها سورة " الضحى" لقوله تعالى :﴿ ▫♦❒□✍❒□
 ﴾ [سورة الضحى الآية:9-11].

ثالثا:باعتبار الوزن:

يمكن تقسيم أنواع الفاصلة القرآنية حسب الوزن إلى أربعة أنواع ندرجها كتالي:

1-المتوا زي: وهو مراعاة الكلمتين الأخيرتين في الوزن والروي من الفاصلة.[2]

ومثالا لذالك قوله تعالى:﴿▫❒□✍ ⌧❻🡐❸🡐· ❒□&❸▫
 ﴾

[سورة الغاشية الآية:13-14].

---

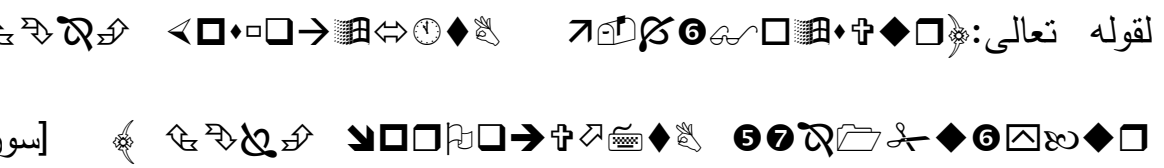
[1] المرجع نفسه، ص:147.

[2] -عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة شكلاً وبلاغة، ص:81.

2- المتطرف: وهو أن تتفق الفاصلتان الأخيرتان في الحرف الأخير دون الوزن.[1]

لقوله تعالى:﴿  ﴾ [سورة نوح الآية: 13-14].

3- المتوازن: وهو أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط.[2]

لقوله تعالى:﴿  ﴾ [سورة الغاشية الآية 15-16] وقد امتدح بن الأثير هذا النوع من الفواصل قائلاً:‹‹ وللكلام بذالك طلاوة، ورونق وسببه الاعتدال،لأنه مطلوب في جميع الأشياء.››[3]

4- المرصع: وهو أن تتفق الفاصلتان في الوزن والتقفية وتكون الفاصلة المتقدمة مقابلة للفاصلة المتأخرة.[4]

---

[1] -المرجع نفسه ، ص: 81.

[2] -محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 149.

[3] - محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآني، ص:149.

[4] -محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص:9.

لقوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾ [سورة الانفطار 13-14]

فالفاصلة الأولى والثانية (نعيم ، جحيم) تتفقان وزناً وتقفيةً مع التقابل بينهما.

5- المتماثل: وهو أن تتساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية وتكون الأولى مقابلة لما في الثانية.[1] لقوله تعالى:﴿ [illegible] ﴾ [سورة الصافات الآية: 117-118].

فالكتاب والصراط متوازيان، وكذا المستبين والمستقيم واختلفا في الحرف الأخير.

رابعاً: بحسب طول الفقرة:

وهو على ثلاثة أقسام: قصيرة موجزة، ومتوسط معجز وطويل مفصح مبين للمعنى مبرز.

---

[1] -محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 150.

1-قصيرة موجزة: وهي ما كانت من لفظة واحدة أو عدد من الحروف.[1]

نحو قوله تعالى:﴿ ﴾ [سورة البقرة الآية: 1] أو قوله تعالى:

﴿ ﴾[سورة الحاقة الآية: 1] وهناك أمثلة عديدة في القرآن الكريم نكتفي بهذين المثالين

2-متوسطة موجزة: لقوله تعالى[2]:

﴿ ﴾ [سورة النجم الآية: 1-4] .

3- طويلة مفصحة: لقوله تعالى:[3]

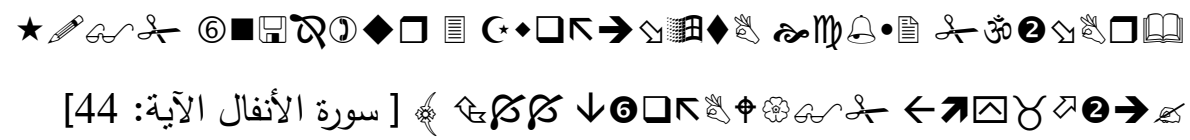
﴿ ﴾

---

[1]- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 151.

[2]- المرجع نفسه ، ص:151.

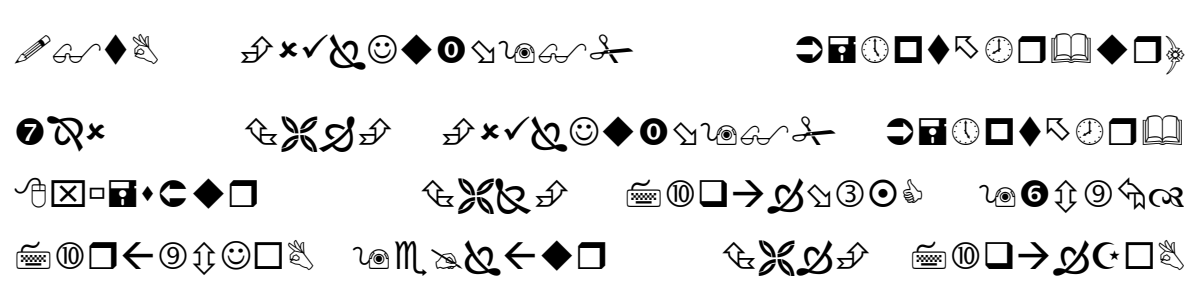
[3]-المرجع نفسه، ص: 152.



[سورة الأنفال الآية: 44]

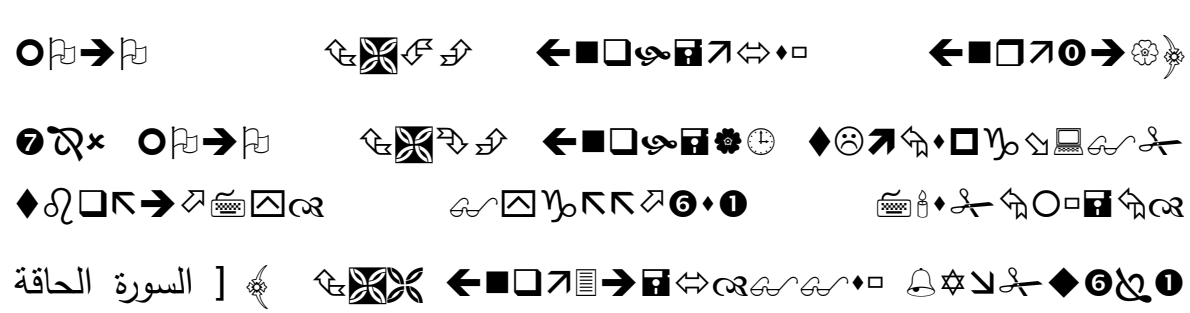
خامساً: بحسب طول القرينة:

1-قرائن متساوية في عدد الكلمات: لقوله تعالى:[1]



[سورة الواقعة الآية: 72-30].

2- قرائن مختلفة الطول والقصر:لقوله تعالى:[2]



الآية: 30-32].

[1] -محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص: 10.

[2]- المرجع نفسه ، ص:10.

فنلاحظ أن النوع الأول تتساوى فيه الكلمات من أية إلى أخرى حتى أن الوزن يكون رتيباً.أما في النوع الثاني فتارةً قصيرة وتارةً أخرى طويلة، مما يناسب في ذلك تطابق الفاصلة وموضوع الآية الكريمة .

سادساً:بحسب مقدارها في الآية:

1-من الفواصل ما هو آية كاملة.[1]

لقوله تعالى: ﴿ ﴾ [سورة القصص الآية:1].

2- ما كان جزاءاً من الآية، لا تقوم الآيات إلا به.[2]

لقوله تعالى:﴿ ﴾

[سورة النجم الآية : 1].

3-ما كان تلخيصاً لمضمون الآية أو تعقيباً عليها.[3]

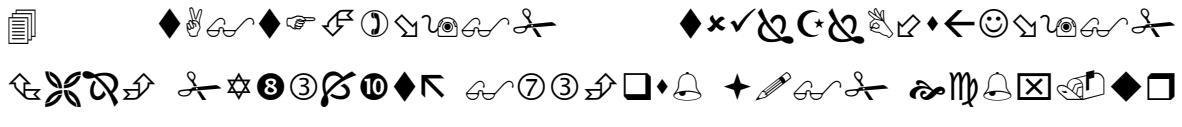
لقوله تعالى:﴿ ﴾

---

[1]- محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص:156 .

[2] – المرجع نفسه، ص:156.

[3] – المرجع نفسه، ص:156 .



[سورة الأحزاب الآية: 25].

وقد تأتي أيضاً توكيداً لمعناها ... فقد تصرف القرآن في هذا النوع تصرفاً عجيباً، فجاء بالفواصل رجع الآيات كأنها رجع الصدى، أو إجابة الداعي إذا دعا.[1]

سابعاً: حسب التكرار واللزوم:

1- تكرار حركة واحدة في روي الفواصل وإن اختلفت الحروف كالطرد حركة الفتح على الروي في سور الكهف، الفتح، الجن، الطلاق والإنسان... وغيرها.[2]

2-تكرار روي واحد وإن اختلفت حركاته ، كما في السور الأحد عشر التي تمت الإشارة إليها في النوع الثاني من أنواع الفواصل (باعتبار حرف الروي) .[3]

3- التزام حروف أخرى غير الروي في بعض الفواصل فيما يسمى لزوم ما لا يلزم. كما جاء في سورة " الشرح " (صدرك، وزرك، ظهرك) وفي سورة التكوير (الخنس، الكنس)[4]

ثالثاً:علاقة الفاصلة بسياقها:

---

[1]- عبد الكريم الخطيب، إعجاز القرآن،ج 2، ص:221، نقلاً عن، محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، ص: 156.

[2]-محمد حسين النقيب، الفاصلة في السياق القرآني، ص:10.

[3]-المرجع نفسه، ص: 10.

[4] - المرجع نفسه، ص:10.

الفواصل القرآنية لها قيمتها في إتمام المعنى، لذالك فهي مرتبطة تمام الارتباط بآياتها دلالياً وصوتياً، ولها أثرها ووقها على النفس البشرية، إذ تنحصر علاقة الفاصلة بسياقها في أربعة أشياء هي: التمكين، التصدير، التو شيح وأخيرا الإيغال.

1- **التمكين:** وهو أن يمهد قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكنةً في مكانها مستقرة في قرارها، مطمئنة في موضوعها غير نافذة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت اختل المعنى واضطرب الفهم.[1]

لقوله تعالى:﴿ ◆❑➔♎◆❒ ↖❷🕐❁🕐↗📪☞❀✍✂ ←❍→🗎🗷❻⇳⑨➔✍ ·• ◆❑➔♎◆❒ ☎ ♦❷🕐❁🕐↗📪☞❀✍✂ →☜🗷❻⇳⑨↖③ ✂✍🖳⑬•⌛🗷❷❸← ✂✍❍🔗➲✱🖬☜✍✂ ←✂ ✈✠✇✍✂ ﴾ [سورة الأنعام الآية: 103].

فإنه سبحانه لم قدم إدراك الأبصار له، عطف على ذالك قوله :﴿ وهو لطيف﴾ خطاباً لسامع بما يفهم، إذ العادة أن كل لطيف لا تدركه الأبصار، إلا ترى بأن حاسة

[1] –الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:67.

البصر إنما تدرك اللون من كل متلون ... ولذلك لما قال:﴿ وهو يدرك الأبصار﴾ عطف عليه قوله:﴿ الخبير﴾ مخصصاً سبحانه لذاته بصفة الكمال؛ لأنه ليس كل من أدرك شيئاً كان خبيراً بذالك الشيء... وإنما خص الأبصار بإدراكه ليزيد في الكلام ضربا من المحاسن،... ولو كان الكلام لا تبصره الأبصار، وهو يبصر الأبصار لم تكن لفظتا (الطيف الخبير) مناسبتين لما قبلهما.[1]

2- التصدير: وهو أن تتقدم مادة الفاصلة في أول صدر الآية أو أثنائها أو أخيرها كأن تكون تلك اللفظة بعينها قد تقدمت في أول الآية.[2]

مثالاً لذلك ما جاء في قوله تعالى:﴿ [illegible] [سورة المجادلة الآية: 1].

[1] -الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ص:67.

[2] - مجلة الجامعة الإسلامية، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، مج 19، العدد الأول، جانفي، 2011، ص: 486.

يلاحظ من فاصلة الآية السابقة، أن مادة السمع قد سبق ذكرها في بداية الآية في قوله:﴿ قد سمع الله﴾ ... حيث أن الله قد سمع قول المرأة التي كانت تجادل الرسول صلى الله عليه وسلم.في ظهار زوجها لها والله –سبحانه– يراها ويسمع شكواها، فكان مناسباً أن تختم الآية بقوله تعالى:﴿إن الله سميع بصير﴾[1]

3– التو شيح: وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرف قبل قراءتها.[2]

وسمي بالتوشيح؛ لأن نفس الكلام يدل على أخره، نزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام وأخره منزلة (العاتق).[3]

و (الكشح) الذي يجول عليهما الوشاح.

ولهذا قيل إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها مثالاً قوله تعالى:﴿ ❐◆↗◆✂③♦◻➢ ✂❍⍁☪✍ ↖⑦■🖬⇔❍■♦ ↖✍⍁❶➘☜✍✂ ↖☠←♍➘☜ ♦♌❑←☺🖬⇳→❿✍ ☠➔♎ ✂⬧❶🖬✉⬧▫ ◆❻✍❒☐❁☜✍✂ ✍🖬⇦ ﴾ [سورة يس الآية: 27] .

[1]– المرجع نفسه، ص: 186.

[2]– مجلة الجامعة الإسلامية، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، ص: 186.

[3] –هو مابين المنكب والعنق، ابن منظور ، لسان العرب، ج 2، ص :265.

فإنه من كان يقضاً متدبراً للآية أثناء قراءتها علم أن الفاصلة (مظلمون) لأنه إذا سلخ النهار عم بعده الظلام وظل في الظلمات مادامت تلك الحالة.[1]

والفرق بين التو شيح و التصدير، أن دلالة التو شيح معنوية بينما دلالة التصدير لفظية.[2]

4- الإيغال: وهو أحد أقسام الإطناب بأن يختم الكلام نثراً أو نظماً، بما يفيد نكته، يتم المعنى بدونها، وقد سمي كذلك لأن المتكلم قد تجاوز المعنى الذي هو أخذ فيه، وبلغ إلى زيادة على الحد.[3]

وما يدل على ذلك قوله تعالى:﴿ ⌘☠⬉▤←♦♦▫❐🕮﴾

⇳Ⅱ♦✍◆❐ 🗐 ♦♌❑↗⇔⬀🖮♦③ ♑◘□⑩🕭🕭♍🕓🖂↗⬊❧✍✂

🖃✈⬀❑♦◑♑✍❧ ✍✞☺⬉▤↖❍ ★✎✍✂ ⌘Ⅱ♑✍ ←Ⅱ❁❍⇳❍❐🕮

③↖❑🕭♌❑↖☪♑🔔❑↖③ ♦♌❑↖☪♑🔔❑↖③﴾[سورة المائدة الآية:50] .

فإن الكلام تم بقوله:﴿ ومن أحسن من الله حكماً﴾ ثم احتاج إلى فاصلة، تناسب الآية السابقة، فلما أتى بها أفاد معنى زائداً.[4]

---

[1] -مجلة الجامعة الإسلامية، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، ص:486.

[2] -محمد كريم الكواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ص :353.

[3] - محمد كريم الكواز، الاسلوب في الأعجاز البلاغي للقرآن الكريم، ص : 353.

[4] - المرجع نفسه، ص :353.

المبحث الثالث: دلالة الفاصلة القرآنية على المعنى.

من الباحثين من ينظر إلى الفاصلة القرآنية على أنها مناسبة لفظية تريح القارئ وترشده إلى إجادة الوقف وروعة التلاوة لما تحدثه من إيقاع محبب يمد القراءة بألوان التنغيم المؤثر في المتلقي لكن علينا أن لا ننظر هذه النظرة المحددة لغرض الفاصلة التي تتجاوز الألفاظ فمن مزايا الفاصلة في القرآن ارتباطها بما قبلها من الكلام بحيث لو حذفت لاختل الكلام.[1]

(وأن الفاصلة في القرآن تأتي متمكنة في موقعها مستقرة في مكانها ستعلق معناها بمعنى الآية بحيث لو طرحت لاختل المعنى وفسد النظم لأنها لم تكن مجرد حلية لفظية بل جزء أصيل من البناء المحكم للعبارة.)[2]

هذا يعني أن الفاصلة في القرآن لها دور كبير في تحديد معاني الآيات القرآنية بحيث لو لم تكن هناك فاصلة لاختل المعنى وأصبح النظم مختلف فهي التي تساهم في البناء المحكم و الدقيق لمعنى الآيات.

يقول الدكتور فضل عباس: ‹‹...فالفاصلة القرآنية لم تأتي لغرض لفظي فحسب، وهو اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت

[1]–بن يمينة جميلة، الفاصلة القرآنية وجمالياتها طه والرحمن، مذكرة ماجستير (2013/2012) ص:132.

[2] –المرجع نفسه، ص:133.

الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحكمه السياق، وتقتضيه الحكمة ولا ضير أن يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل بجمال اللفظ وبديع الإيقاع.››[1]

فالفاصلة في القرآن لم تأتي اعتباطية وإنما وضعها الله عز وجل لحكمة لذلك نجد أن كل فاصلة أو كلمة في مكانها الصحيح أي أن السياق هو الذي يفرض استعمال ذلك.

إن جميع الفواصل في القرآن لم تقتصر على مراعاة حسن النظم فقط وإنما راعت مع ذلك –وقبله– جانب المعنى، فحققت بذلك إيقاعها الفريد، وبلاغتها العليا في مطابقتها لمضمون ما قبلها ولذلك يقول الرماني في رسالته" النكت في إعجاز القرآن": ‹‹وفواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة لأنها طريق إلى إفهام المعاني التي يحتاج إليها في أحسن صورة يدل بها عليها.››[2]

وعلى سبيل المثال:

أ– حذف كاف الضمير في سورة الضحى في" قلى"،" فأوى"،" فهدى"،" فأغنى"، لم يراعي الفاصلة وحدها وإنما حقق حكمة بلاغية، فقد حذفت من" قلى" لتجنب خطابه تعالى رسوله المصطفى في موقف الإيناس بصريح القول: وما قلاك، لما في قلى من حسن الطرد والإبعاد، وشدة البغض... وأما التوديع فلا شيء فيه من ذلك، بل لعلى الحسن

[1] –بن يمينة جميلة، الفاصلة القرآنية وجماليتها طه والرحمن، ص:133.

2-أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، عالم الكتب، ط، الأولى (1421هـ/ 2001م) ص:78.

اللغوي فيه يؤذن بأنه لا يكون وداع إلا بين الأحباب، كما لا يكون توديع إلا مع رجاء العودة وأمل اللقاء، وحذفت كاف الخطاب في الفواصل بعدها لأن السياق بعد ذلك أغنى عنها.[1]

ب- التقديم والتأخير في قوله تعالى:﴿

﴾ [سورة الليل الآية:12-13].

ليس لمراعاة الفاصلة وحدها، ولكن لمراعاة المعنى كذلك، ومثل هذا ما يقال في الآية القرآنية:﴿

﴾ [سورة طه الآية: 70] .

التي جاءت ضمن عشر آيات اقترن فيها موسى وهارون وكانت الآية الوحيدة التي قدم فيها هارون على موسى.

ج- تغيير نمط التعبير، كما في قوله تعالى:﴿

﴾[سورة طه الآية :65].

[1] -أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص:78.

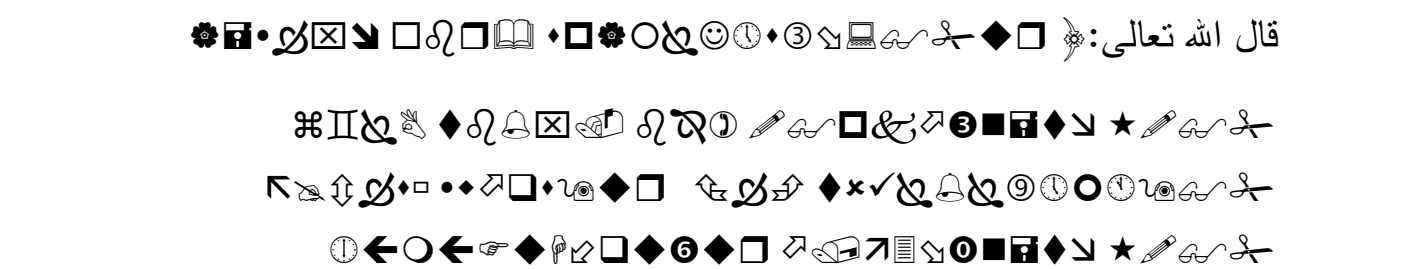
حيث لم يقل كما هو متوقع: "وإما أن نلقى" فتغيير النمط لم يحقق مراعاة النغم الموسيقي فحسب ولكنه يكشف النمط عن رغبة القرآن في تصوير نفسية هؤلاء السحرة، وأنهم لم يكونوا يوم تحدوا موسى بسحرهم خائفين أو شاكين في نجاحهم، وإنما كان الأمل يملأ قلوبهم في نصر مؤزر عاجل.

و معنى هذا أن القرآن حتى في مراعاته للملائمة اللفظية كان يضع في اعتباره أولا وقبل كل شيء جانب المعنى.[1]

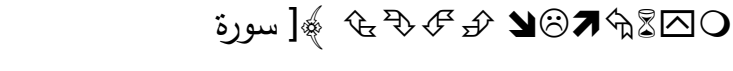
فنجد أن القرآن الكريم قبل كل شيء نجده يراعي جانب المعنى أولا والذي يتحقق من خلال الألفاظ المناسبة التي تحقق المعنى المناسب لهذه الآيات.

وأكثر ما يلفت النظر في مراعاة الفواصل للمعاني أو مناسبة خواتم الآيات لمضمون ما قبلها ما ورد في ختام كثير من الآيات من ألفاظ معينة من أسماء الله الحسنى، ثم اختيارها من بين عشرات الأسماء لأداء الغرض المطلوب أحسن أداء.

قال الله تعالى:



[1]–أحمد مختار عمر، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص:79.



النور الآية 9-10].

وقد عقب بقوله:‹‹ فإن الذي يظهر في أول النظر أن الفاصلة: تواب رحيم، لأن الرحمة مناسبة للتوبة، وخصوصا من هذا الذنب العظيم ولكن هاهنا معنى دقيق من أجله قال "حكيم" وهو أن ينبه على فائدة مشروعية اللعان، وهي الستر من هذه الفاحشة العظيمة، وذلك من عظيم الحكم فلهذا كان" حكيم" بليغا في هذا المقام دون "رحيم".››[1]

و أشار البعض إلى تناسب المعنى المعجمي لكلمة الفاصلة والسياق الدلالي للآية كما في قول الرماني: ‹‹ فواصل القرآن كلها بلاغة وحكمة، لأنها طريق إلى إفهام المعاني.››[2]

إن فواصل القرآن الكريم كلها موضوعة لحكمة بلاغية وهذه الفواصل هي التي تساعد على فهم المعاني بشكل جيد دون أن نجد فيها أي لبس في معانيها.

وليس بعيدا عن مقصد الرماني ما ذهبت إليه بنت الشاطئ في قولها:‹‹ ما من فاصلة قرآنية لا يقتضي لفظها في سياقه دلالة معنوية لا يؤديها لفظ سواه قد نتدبره فنهتدي إلى سره البياني وقد يغيب عنها فتقر بالقصور عن إدراكه.››[1]

[1] –أحمد مختار، دراسات لغوية في القرآن الكريم وقراءاته، ص:84 .

[2] - عمر عبد الهادي عتيق، الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية، مجلة المنارة، المجلد،16، العدد،12، مجامعة آل البيت، ص:17.

"يختار الفاصلة مراعى فيها المعنى والسياق والجرس ومراعى فيها خواتم الآي وجو السورة ومراعى فيها كل الأمور التعبيرية والفنية الأخرى."[2]

أي أن كل لفظ في القرآن الكريم يجب أن يكون في سياقه الصحيح الذي يوضع فيه، كما أن اختيار الفواصل في القرآن يجب أن نراعي فيه جانب المعنى والجرس الموجود في الآية ولا يجب أن نغفل عن الجوانب الأخرى المختلفة.

محمد مبارك:‹‹ نستطيع أن نقول في غير تردد أن للحرف في اللغة العربية إيحاء خاصا فهو إن لم يكن يدل دلالة قاطعة على المعنى، يدل دلالة اتجاه و إيحاء في النفس جوا يهئ لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحي به.››[3]

نعني بهذا القول أن الحرف في اللغة العربية هو كذلك لديه دلالة خاصة ويحمل معنى معين ويوحي إليه ويمكن أن يتغير المعنى إذا تغير الحرف.

وقد عدت الفواصل في وجوه إعجاز القرآن لأنها تسهم في حسن إفهام المعاني ومن هنا خرجت عن السجع وذلك: " لأن فواصل القرآن تابعة للمعاني وأما الأسجاع فالمعاني تابعة لها."[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص:17.

[2]– المرجع نفسه، ص:18.

[3] – عمر عبد الهادي عتيق، الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية، ص:18.

[4]– محمد كريم كواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي، ص:340.

المبحث الرابع: أسرار الإعجاز في الفواصل القرآنية.

إن أسرار الإعجاز في الفواصل القرآنية متعددة في الآيات والتي يمكن أن نحصرها فيما يلي:

1: المزاوجة بين الفواصل:

قال أبو هلال العسكري في كتابه الصناعتين: لا يحسن منثور الكلام ولا يخلو حتى يكون مزدوجا ولا تكاد تجد لبليغ كلاما يخلو من الازدواج ولو استغنى كلاماً من الازدواج لكان القرآن، لأنه في نظمه خارج من كلام الخلق، وقد كثر الازدواج فيه حتى حصل في أوساط الآيات فضلا عما تزاوج في الفواصل.[1]

منه قوله تعالى: ﴿ ✶ ←⑨⇳☺◘♦⬂💻 ❽

◆⮟⬀❻☞ ♦🕿■🖬 ◆❒ ◆❻❑❻☪ ☎ ◆❻❑❻☪ •✍ ◆❒

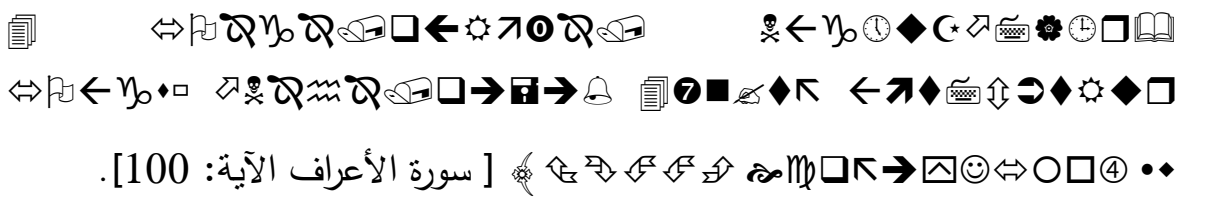
☎✂❒↖❷☒ ♦×⇦ ❍⚐➔⚐]

﴾ [سورة الأنعام الآية 1].

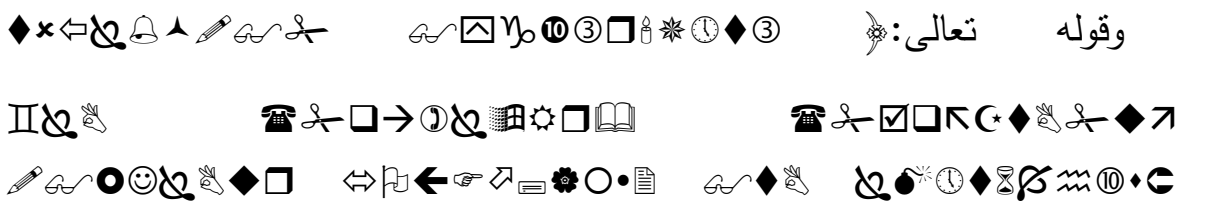
وقوله عز وجل: ﴿ ⌘Ⅱ③ ③⇳♍♦ ⇦⚐♦ ◆❒❒🕮 ③♦➔⬂⑨ ◆❑➔⚐ ③❷♦ ◆⮟⬀❻☞ ♦❑➔ ↓↗ ♦ ■♦ ⬀❑ 🕮❒ 🕮❒

---

[1] –كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:66.



[سورة الأعراف الآية: 100].



[سورة البقرة الآية: 267].



[سورة الشرح الآية: 7-8].



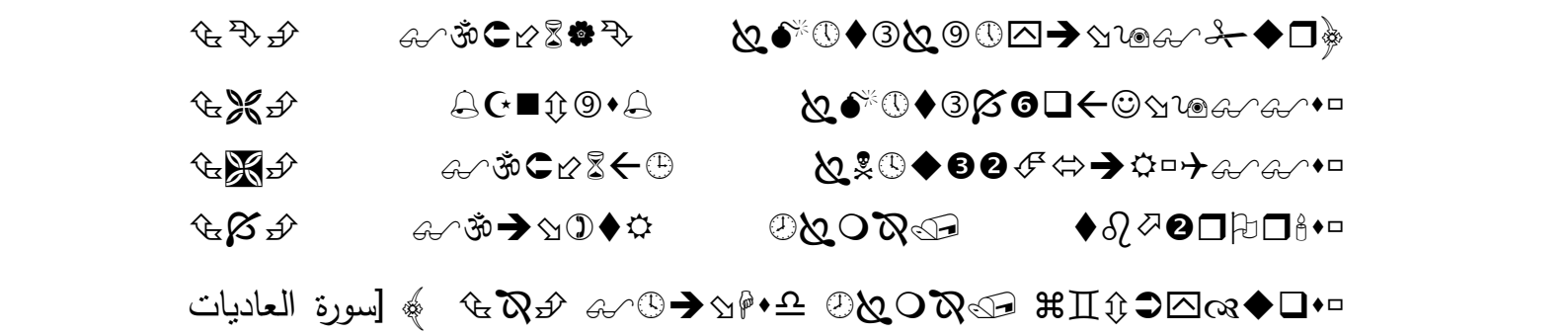
[سورة الضحى الآية: 9-10].



[سورة العصر الآية: 1-2].

وهذا من المطابقة التي لا توجد في الكلام.[1]

الخلق مثلها حسنا ولا شدة اختصار، على كثرة المطابقة في الكلام وكذلك جميع ما في القرآن مما يجري على التسجيع و الازدواج مخالف في تمكين المعنى وصفاء اللفظ وتضمين الطلاوة ألا ترى قول الله عز اسمه



﴿ [سورة العاديات الآية: 1-5].

قد بان عن جميع أقسامهم الجارية هذا المجرى من مثل قول الكاهن: ‹‹ والسماء والأرض، والقرض والفرض، والغمر والبرض›› ومثل هذا الكلام مذموم لما فيه من التكلف والتعسف.[2]

ولم يعرف أبو هلال العسكري هنا معنى المزاوجة واكتفى بالأمثلة التي عرضها ليستشعر القارئ في نفسه المعنى الذي يذهب إليه والذي أراه أن المزاوجة التي يقصدها هي اتفاق خاصيتين أو أكثر في الحرف الأخير أو الحرفين الأخيرين، أما المزاوجة عند

[1] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص: 66.

[2] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:67.

المتأخرين من البلاغيين فإنها مفهوم آخر غير مفهوم أبي هلال العسكري وهو أن يتزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقول البحتري:

إذا اختبرت يوما ففاضت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها.[1]

وهذه المزاوجة بين فواصل الآيات أمر لا يطيقه بشر بحال من الأحوال مهما أوتي من البلاغة والفصاحة ناهيك عن التلاؤم الحادث بينها وبين الألفاظ في الآيات والتناسب بينها وبين الفواصل المتجانسة معها ومع شرف المقاصد والمعاني المطلوبة سواء كانت تعرض للتشريع أم للقصة أم للأمر والنهي أم للوصف أم للترغيب والترهيب.[2]

2- تناسب الفواصل:

نجد دائما في كل فاصلة من فواصل الآيات أن يختم الكلام بما يتناسب مع أوله في المعنى كقوله تعالى:﴿ ⬩✍ ➔⑨⇳❻✎📄→❍← ✂☙✍☞✉⇗🕔✽🕔❷⇖ ❒◆⚐➔❑◆ ③⇖⑨⇳❻✎🖰→ ✂☙✍☞✉⇗🕔✽🕔❷⧫ ☎ ❒◆⚐➔❑◆ ✂☙✍🎯⬛✵➲⚛⓿✂← ✂☙✍💻⬂③⬧⌛⚡❷❸← ⬀⌧⬁⬂⬃ ﴾ [سورة الأنعام الآية: 103].

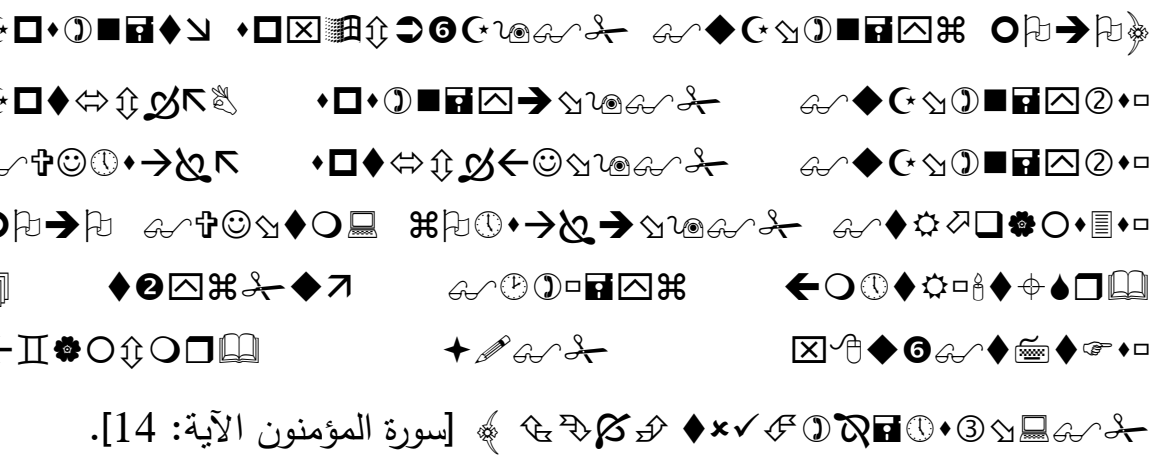
---

[1]- المرجع نفسه، ص:67.

[2]- كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:68.

فقد ختمت الآية بما يناسب أولها إذ ‹ اللطيف › يلائم ‹ لا تدركه الأبصار › و‹ الخبير › يلائم‹ وهو يدرك الأبصار › لأن من يدرك الشيء يكون خبيرا به.[1]

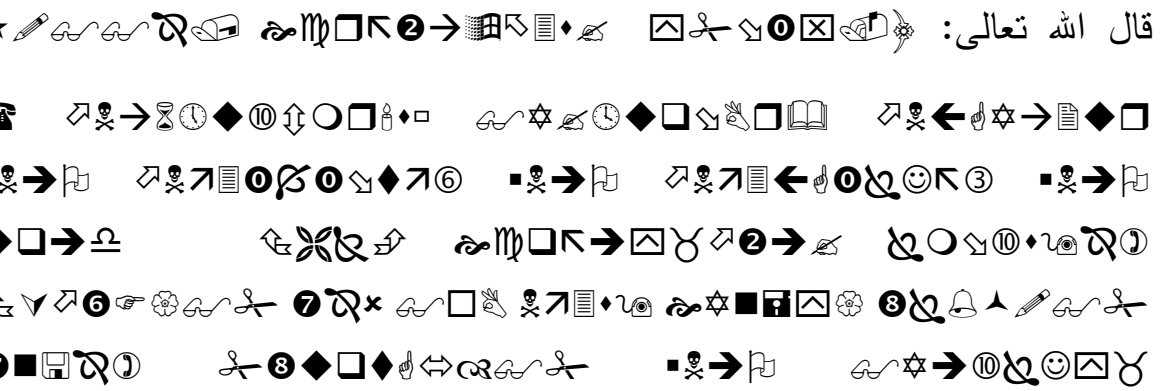
وروى أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يملي على زيد بن ثابت قوله تعالى:



﴿ [سورة المؤمنون الآية: 14].

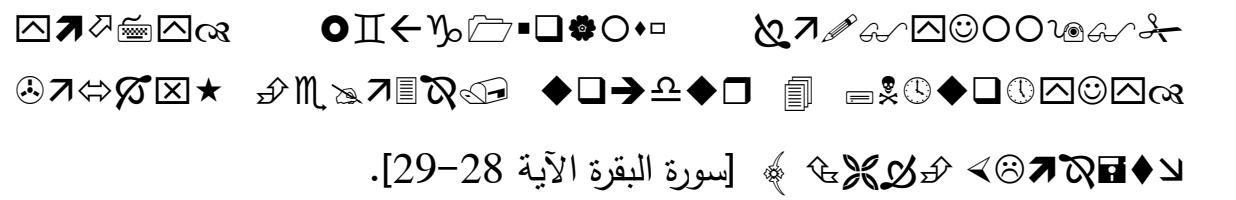
وهنا قال أحد الصحابة ‹ فتبارك الله › فابتسم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ‹ بها ختمت › وختام الآية الكريمة ‹ فتبارك الله أحسن الخالقين ›.[2]

قال الله تعالى: ﴿



[1]– المرجع نفسه، ص:70.

[2]– كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:71.



فالمتبادر إلى الذهن أن ختمت الآية بالقدرة ‹ وهو على كل شيء قدير › ولكن عند تأمل النص الكريم وإمعان النظر في سياقه يظهر ويتضح أن المناسب هو ما ختمت به الآية ‹ وهو بكل شيء عليم › لأن تقدم ذكر خلق الأرض والسماء والتصرف في العالم العلوي والسفلي وغير ذلك والإحياء والأمانة ثم الإحياء، كل هذا يدل على صدور تلك الأشياء عن العلم الكامل التام المحيط بجميع الأشياء.[1]

3- التمهيد للفواصل بألفاظ تمهد لوقوعها:

وذلك يسميه أهل البلاغة برد الإعجاز على الصدور وقد قسمه ابن المعتز إلى ثلاثة أقسام:

أ- توافق آخر الفاصلة، وآخر كلمة في صدر ما قبلها ومثّل له بقوله تعالى:﴿



[1]- المرجع نفسه، ص:72.



[سورة البقرة الآية: 16]

ب- توافق الفاصلة، وبعض كلمات الصدر في الوسط نحو قوله تعالى:



[سورة الأنعام الآية: 10].

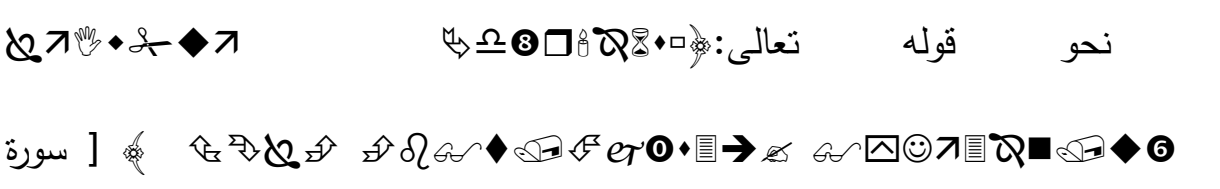
ج- توافق الفاصلة وأول كلمة في صدر ما قبلها[1] قال الله تعالى:



[سورة آل عمران الآية: 8].

4- تكرار الفواصل في بعض السور:

نحو قوله تعالى:



[سورة الرحمن الآية:79.]

[1]- كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:74.

وقوله تعالى:﴿ ❒◆③⬀❑♦✍⬁◈♦⓿✄⌨

﴿ ⬂⬃✓✗♦ ⓿⬧▤⓫☺▫🖬✄ [سورة المرسلات الآية:19.]

فقد تكررت فبأي ألاء... لأن الله سبحانه عدد في السورة نعمه وذكر عباده آلاءه ونبههم على قدرها وقدرتهم عليها ولطفه فيها وجعلها فاصلة بين كل نعمة، ليعرف موضع ما أسداه إليهم منها ثم فيها- إلى ذلك- معنى التقريع والتوبيخ، فإن تعديد الآلاء من الرحمن تبكيت لمن أنكرها كما يبكت من ينكر أيادي الناس عليه بتعدد النعم له.[1]

كما نجد التكرار أيضا في الآية:﴿ ❒◆③⬀❑♦✍⬁◈♦⓿✄⌨

﴿ ⬂⬃✓✗♦ ⓿⬧▤⓫☺▫🖬✄

في سورة المرسلات المكية حيث تبدأ بعاصفة مزمجرة وتقسم قسما غليظا على أن ما يوعد به الكفار حائق بهم لا محالة ثم تذكر اليوم الآخر وفيه تطمس النجوم وتفرج السماء وتنبيق الجبال والهلاك كله لهؤلاء الذين كذبوا باليوم الآخر وما فيه.[2]

"وكأن هاتين الفاصلتين –سورة الرحمن والمرسلات- لله المثل الأعلى، قفلة توضيحية، أو قافية شعرية إضافية تريح نفس القارئ من البهر وترشده إلى إجادة الوقف وتلوين الصوت، ثم تحكمان الربط بين الآيات السابقة واللاحقة وتسوقان أنغامهما المتسلسلة إلى نهاية تتوحد عندها، ولا شك أن هذه الفاصلة في سورة الرحمن وهي من السور المقروءة

[1]- كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:76.

[2]- المرجع نفسه، ص:77.

كثيرا قد زادت من روعة التلاوة بما خلعت عليها من إيقاع محبب بهيج وأمدت القراءة بألوان التنغيم المؤثر الأخاذ نراه يستشعر مشاعر السامعين ويحدوهم- بلا وعي- إلى تردد هذه الفاصلة مع القراء في خشية غامرة وخشوع عميق."[1]

فإن التكرار في بعض الفواصل في الآيات القرآنية يحقق أسرار مختلفة ويجعل لكل آية طعمها الخاص على حسب القارئ أو السامع للقرآن الكريم.

5: الربط الفني في الفواصل:

ومن الأسرار العجيبة هذا الإحكام الفني بين الفواصل ذلك الربط العضوي بين الألفاظ والمعاني، وهو النسق الذي يلتزمه القرآن في جميع الآيات ونذكر من أمثلته:

أ- زيادة حرف كهاء السكت:

محافظة على التنغيم الموسيقي وتكاملا للمعنى، حتى إذا قرأ القارئ

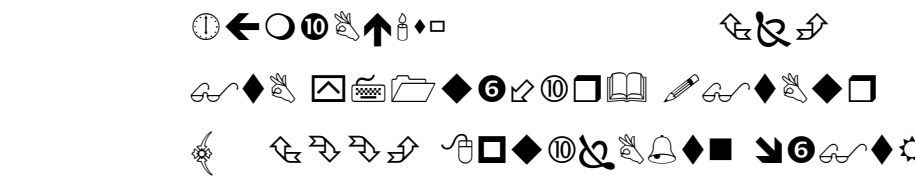


[سورة القارعة الآية 8-11].

أحسن ذلك التسلسل ولم يستشعر نبرا في كلمة، أو قلقا في تعبير ولو فرضنا أن الآية قرئت هكذا



[1]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:78.



لأحس القارئ بثقل في نطق الآية التي حذفت منها هاء السكت وتعجب في نفسه لما كانت الآية هكذا؟ وليتها لحقتها الهاء، والذين يشغلون أنفسهم بدراسة الموسيقى وتذوقها يقفون عند حذف الهاء وقفة طويلة فإذا ألحقوا الهاء بالآية انحدر النغم فكان شاجيا في الأسماع.[1]

من هذا نستخلص أن زيادة هاء السكت في آخر الآيات لم تكن عشوائية وإنما هي تحقق جرس وإيقاع موسيقي خاص للآيات المقروءة خاصة عند سماع السورة من أفواه مجودين محترفين فهذه النهاية التي تكون في الفواصل القرآنية هي التي تعتبر من أسرار الفواصل في القرآن الكريم.

ب- تكرار بعض الحروف لغرض الملائمة:



[سورة يوسف الآية: 46].

[1]- كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:78.

إذ لو لم تتكرر لحذفت النون من آخر الفعل وذلك لا يتماشى مع النسق ولا ينسجم مع بقية الفواصل.[1]

فالتكرار هنا من أجل تحقيق المعنى فكل كلمة تكون في موضعها الصحيح فكلام الله عز وجل كله محكم بألفاظه فالتكرار هنا يحقق عدة غايات مختلفة.

ج- الحذف:

حذفت الياء في قوله تعالى: ﴿ ﴾ [سورة الفجر الآية:4].

لهذا السبب نفسه واقرأ الآيات متكاملة تدرك هذا السر في مجال الإعجاز﴿ ﴾ [سورة الفجر الآية: 1-5]، ولو حذفت الياء لكانت كالنغمة النشاز.[2]

فالحذف هنا يمثل الإعجاز البلاغي للفواصل القرآنية فهذا الحذف الموجود في الآيات

[1]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:79.

[2] المرجع نفسه، ص:79

هو الذي يحقق السر في مجال الإعجاز وهو بطبعه يمثل جزء من أسرار الفواصل الموجودة في الآيات والسور.

د- الجمع بين المجرورات:

وجمع بين المجرورات في قوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [سورة الإسراء الآية: 69] لتناسب الآية ما قبلها وما بعدها ويتم الربط الفني بالفاصلة حتى تتناسق مع سورة واحدة. [1]

فإن الربط بين الفواصل لم يراعى فيه جانب المعنى فقط بل كان يراعي كل الجوانب المختلفة، فإن توالي المجرورات لم يكن ضعف، فإن كل حرف من هذه المجرورات له نغم موسيقي خاص به بالإضافة إلى المعنى الذي يحققه فكل حرف له مخرجه الخاص وله ارتفاع وانخفاض خاص به.

هـ- تأخير ما أصله أن يقدم:

كقوله تعالى: ﴿[illegible]﴾[سورة طه الآية: 67].

[1]- كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:79.

فتأخير الفعل إلى غير ما ترسمه قواعد النحو إلا لأمر فني هو ما يقولون: ‹‹ إن النفس تتشوق لفاعل" أوجس" فإذا جاء بعد أن أخر وقع في موقع.››[1]

و- العدول عن صيغة الماضي إلى صيغة الاستقبال:

كقوله تعالى: ﴿ [illegible] ﴾ [سورة البقرة الآية: 87].

حيث لم يقل" وفريقا قتلتم" كما سوى بينهما في سورة الأحزاب فقال: ﴿ [illegible] ﴾[سورة الأحزاب الآية: 26].

لأنها رأس آية يتم بها النسق، ويتكامل المعنى الذي يأخذ سبيله إلى النفس.[2]

6- رعاية الفواصل:

رعاية الفواصل هي التي تتكامل من خلالها المعاني، وتتجسد ونحس فيها الإعجاز فسمو القوالب من سمو المدلولات وسمو المدلولات من سمو القوالب، والمعنى الشريف هو

[1]- المرجع نفسه، ص:80.

[2]- كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:80.

الذي يلبس اللفظ الشريف كما يقول القدماء، ولم تراع الفواصل لحدث الخلل وسأقص عليك الآيات قال:﴿ [سورة طه الآية:66-67].

فلو غير النظم هكذا قال: ‹‹ بل ألقوا، فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعى فأوجس موسى خيفة في نفسه قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى.››[1]

هذا يعني أن الفواصل في القرآن الكريم تكون متكاملة فيما بعضها البعض فكل فاصلة يجب أن نراعي فيها جانب المعنى فرعاية الفواصل جانب مهم في القرآن الكريم حتى يكون هناك تناسب في الآيات ومن خلال هذا التكامل بين الآيات يتحقق المعنى وهذا يعتبر جانب مهم من جوانب الإعجاز في القرآن الكريم.

7- تحقيق التناغم والإيقاع المناسب:

ولوحظ ذلك في الفواصل:

[1]- كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:81.

1- أنها أكثر ما تختم بحرف المد واللين، والحاء والنون وحكمته وجود التمكين من التطريب لذلك يقول سيبويه:‹‹ إنهم إذا ترنموا يلحقون الألف والباء والنون لأنهم أرادوا مد الصوت، ويتركون ذلك إذا لم ترنوا، وقد جاء في القرآن على أسهل موقف، وأعذب مقطع.››[1]

فهذه الحروف هي ما ختمت بها أكثر الآيات لأنها لها نغم موسيقي خاص كما أن هذه الحروف تحقق التناغم والإيقاع المناسب للآيات القرآنية.

2- حروف الفواصل:

- المتماثلة: كقوله تعالى: ﴿ ❐◆❻❼➲❑❻ ﴾

❐◆❻ ❼ × ❐◆❻❑↗➲⇔○□ ❐◆❻❑→⌖✡□ ❐◆❻❑←☺↙➔☺ [سورة الطور الآية: 1-4].

- المتقاربة: كقوله تعالى: ﴿ ◆❑▪❷ ﴾

❑♦③ ❑♦ ❑▪❷ [سورة الفاتحة الآية: 3-4].

[1]- المرجع نفسه، ص:82.

وبناء الفواصل على هذه الحروف التي تنبض بالتطريب والغنة، ثم برعاية التماثل والتقارب بينها استكملت أداة الغناء وتم لها الإيقاع من غير التوقيع.[1]

وأصبحت كما يقول الرافعي: ‹‹ وما هذه الفواصل التي تنتهي بها آيات القرآن إلا صور إلا صورتان للأبعاد التي تنتهي بها جمل الموسيقى، وهي متفقة مع آياتها في قرار الصوت اتفاقا عجيبا، يلائم نوع الصوت، والوجه الذي يساق عليه بما ليس وراءه في العجب مذهب، ونراها أثر ما تنتهي بالنون والميم، وهما الحرفان الطبيعيان في الموسيقى نفسها، أو بالمد وهو كذلك طبيعي في القرار، فإذا لم تنتهي بواحدة من هذه،كأن انتهت بسكون حرف من الحروف الأخرى، كان ذلك متابعة لصوت الجملة، وتقطيع كلماتها، ومناسبة للون المنطق، بما هو أشبه به وأليق بموضعه وعلى ذلك لا يكون أكثر ما أنت واجدة إلا في الجمل القصار، ولا يكزن إلا بحرف قوي يستتبع القلقلة أو الصفير أو نحوهما مما هو ضرب أخرى من النظم والموسيقى.››[2]

فهذا يعني أن هذه الحروف تحقق نغم موسيقي خاص داخل الآيات القرآنية وهذه الفواصل لا تقتصر على أسرار الإعجاز فقط بل تجب أن يكون هناك تناسب وتناغم داخل النص القرآني حتى يحقق جرس موسيقي خاص في ذهن السامع.

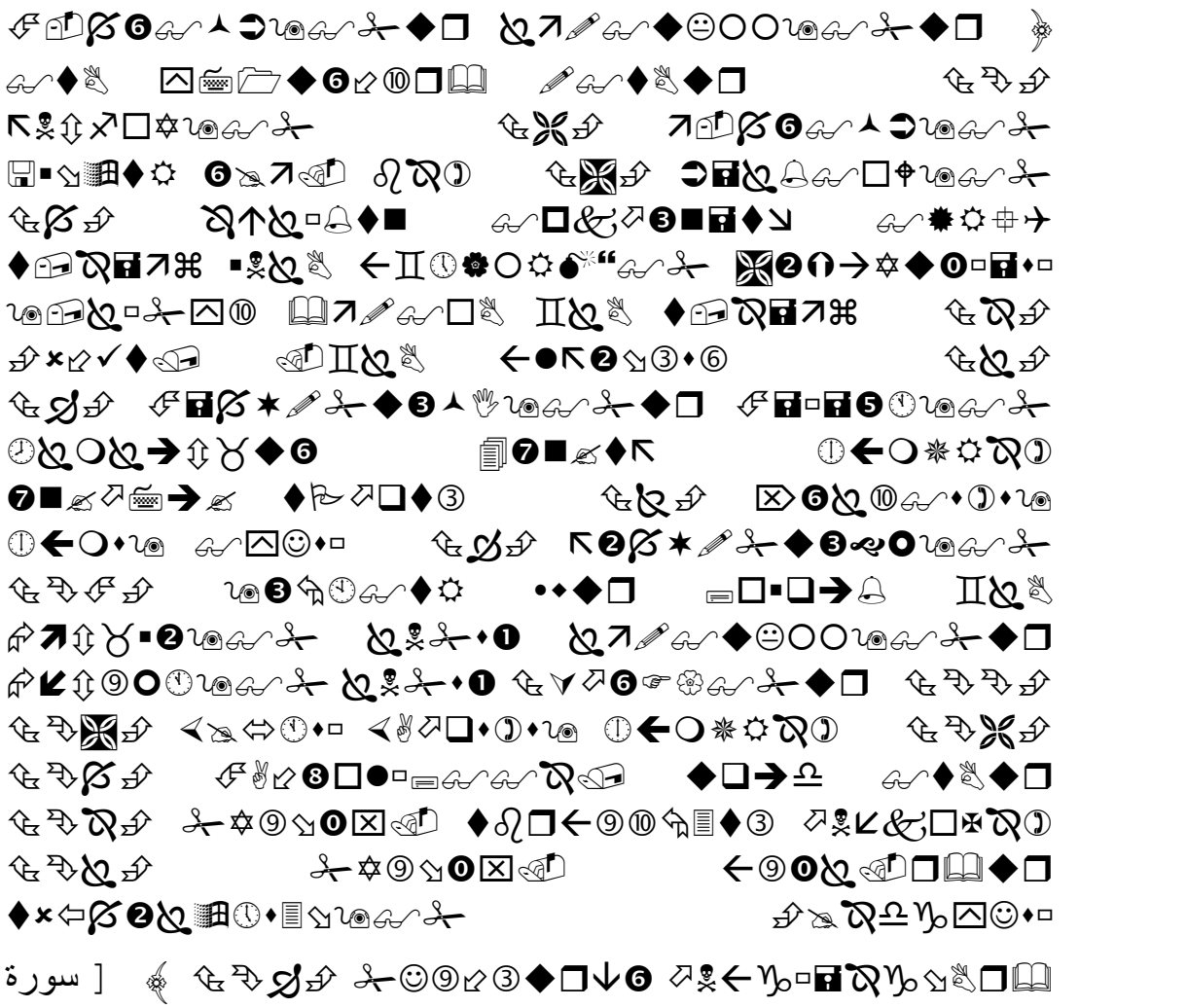
[1]– كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:82.

[2]– كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:83.

المبحث الأول: سورة الطارق.

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة.

بسم الله الرحمن الرحيم



[سورة الطارق الآية 1-17.]

أولا:تسمية السورة.

سورة الطارق هي سورة مكية بالاتفاق على النزول قبل سنة عشر من البعثة[1].

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج2، دار ابن خزيمة، ص:434.

أخرج بن حنبل عن خالد بن أبي جبل العدواني أنه أبصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في مشرق ثقيف وهو قائم على قوس أو عصا حين أتاهم يبتغي عندهم النصر، فسمعته يقول: ﴿ ﴾ حتى ختمها، فقال: ‹‹فوعيتها في الجاهلية ثم قرأتها في الإسلام›› وهي سبع عشر آية، وعددها في ترتيب نزول السورة السادسة والثلاثين، فنزلت بعد سورة ﴿ ﴾ وقبل سورة ﴿ ﴾.[1]

ثانيا: تسمية السورة:

سميت في كتب التفسير وكتب السنة وفي المصاحف "سورة الطارق" لوقوع هذا اللفظ فيها، وفي تفسير الطبري وأحكام ابن العربي ترجمت سورة " والسماء والطارق " ، روى أحمد بن حنبل عن أبي هريرة " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في العشاع الأخيرة بالسماء ذات البروج والطارق " فسماها أبو هريرة " السماء والطارق " لأن الأظهر أن الواو من قوله والسماء والطارق واو العطف، ولذلك لم يذكر لفظ الآية الأولى منها بل

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:443.

أخذ لها اسما من لفظ الآية كما قال في ﴿ ﴾.[1]

ثالثا: مقاصد السورة:

- إثبات إحصاء الأعمال والجزاء على الأعمال، وإثبات مكان البعث بنقص ما أحاله المشركون ببيان إمكان إعادة الأجسام، وأدمج في ذلك التذكير بدقيق صنع الله وحكمته في خلق الإنسان، والتنويه بشأن القرآن، وصدق ما ذكر فيه من البعث لأن إخبار القرآن به لما استعبدوه، وموهوا على الناس بأن ما فيه غير صدق.
- وتهديد المشركين الذين ناووا المسلمين، وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم ووعده بأن الله منتصر له غير بعيد.[2]

رابعا:أسباب النزول:

أخرج بن أبي حاتم عن عكرمة في قوله: ﴿ ﴾ قال: نزلت في أبي الأشد كان يقوم على الأديم فيقول:‹‹ يا معشر قريش من أزالني عنه فله كذا ويقول:‹‹ إن محمدا يزعم أن خزنة جهنم تسعة عشر فأنا أكفيكم وحدي عشرة واكفوني أنتم تسعة.››[3]

[1]– المرجع نفسه، ص:443.

[2]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:444.

[3]– السيوطي، أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط، الأولى(1422هـ/2002م) ص:290.

خامسا: التفسير الإجمالي:

﴿ ﴾ قسمان: "السماء" قسم، و "الطارق" قسم.

والطارق: النجم. وقد بينه الله تعالى بقوله: ﴿ ﴾ واختلق فيه، فقيل هو زحل، الكوكب الذي في السماء السابعة، ذكره محمد بن الحسن في تفسيره، وذكر له أخبارا، الله أعلم بصحتها، وقال ابن زيد: إنه الثريا، وعنه أيضا أنه زحل، وقال الفراء ابن عباس: هو الجدى، وعنه أيضا وعن علي بن أبي طالب –رضي الله عنهما– والفراء: "النجم الثاقب" نجم في السماء السابعة لا يسكنها غيره من النجوم، فإذا أخذت النجوم أمكنتها من السماء هبط فكان معها، ثم يرجع إلى مكانه من السماء السابعة، وهو زحل، فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد، وحكى الفراء: ثقب الطائر إذا ارتفع وعلا. وروى أبو صالح عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا مع أبي طالب، فانحط نجم فامتلأت الأرض نورا، ففزع أبو طالب وقال أي شيء هذا فقال: "هذا نجم رمي به وهو آية من آيات الله" فعجب أبو طالب ونزل ﴿ ﴾[1].

﴿ ﴾ قال قتادة: حفظه يحفظون عليه رزقك وعملك وأجلك. وعنه أيضا قال: قرينه يحفظ عليه عمله من خير أو شر. وهذا هو جواب القسم. وقيل الجواب "إنه على رجعه لقادر" في قول الترميذي مجسد بن علي، و"إن" مخففة من الثقلة و"ما" مؤكدة، أي أن كل نفس عليها حافظ، وقيل المعنى أن كل نفس عليها حافظ يحفظها من

[1]–القرطبي،الجامع لأحكام القرآن، ، ج20، دار الكتب المصرية(1369هـ/1955م) ص:18.

الآفات حتى يسلمها إلى القدر، قال الفراء الحافظ من الله يحفظها حتى يسلمها إلى المقادير، وقاله الكلبي. وقال أبو أمامة: قال النبي صلى الله عليه وسلم:

‹‹ وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يدبون عنه ما لم يقدر عليه، من ذلك البصر، سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب. ولو وكل العبد إلى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين›› ، وقراءة ابن عامر وعاصم وحمزة "لما" بتشديد الميم، أي ما كل نفس إلا عليها حافظ، وهي لغة هذيل...[1]

قوله تعالى: ﴿ ▫♦▫❶◆✲→❷❶🇬🇧✂✍❝💣✲○❁🕓Ⅱ← ﴾ أي ابن آدم ﴿ ✍🏴‍☠️▪🇬🇧⌘↗🗯️🖃♦ ﴾ وجه الاتصال بما قبله توصية الإنسان بالنظر في أول أمره وسنته الأولى، حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه فيعمل ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملي على حافظه إلا ما يسره في عاقبة أمره. و"مم خلق" استفهام، أي من أي شيء خلق، ثم قال: ﴿ ⌘↗🗯️🖃♦ ﴾ وهو جواب الاستفهام ﴿ ✍□✍↗🖉📖 ⑩🖂✂▫🏴‍☠️👁🖃🏴‍☠️ 🤚🏴‍☠️ ﴾ أي من المني، والدفق: صلب الماء، دفقت الماء أدفقته دفقا صببته، فهو ماء دافق أي مدفوق، كما قالوا: سر كاتم، أي مكتوم، لأنه من قولك: دفق الماء على ما لم يسم فاعله. ولا يقال دفق الماء ويقال: دفق الله روحه، إذ دعى عليه بالموت.

قال الفراء و الأخفش: ﴿ ♦ ✍□✍↗🖉📖 ⑩🖂✂▫🏴‍☠️👁🖃🏴‍☠️ 🤚🏴‍☠️ ﴾ أي مصبوب في الرحم. الزجاج: من ماء ذي إندفاق، يقال: دارع وفارس ونابل، أي ذو فرس ودرع ونبل، وهذا مذهب سيبويه فالدافق هو المتدفق بشدة وقوة، وأراد مائيين ماء الرجل

[1]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:20.

وماء المرأة، لأن الإنسان مخلوق منها، لكن جعلهما ماء دافق لامتزاجهما.[1] وعن عكرمة عن ابن عباس: "دافق" لزج.

﴿ ⑥♦③↘❷↖●← ﴾ أي هذا الماء ﴿ ✎♌Ⅱ♌☜ ﴾ ✓♦✍✗✍☜ ﴿ ❺❒❒🕓☜✍✂☜ ﴾ أي الظهر. وفيه لغات أربع: صلب، وصلب وقرئ بهما وصلب (بفتح اللام)، وصالب (على وزن قالب) ومنه قول العباس:

‹‹ تنقل من صالب إلى رحم››.

﴿ ◆✂✍☜✂◆❸➘✋☜✍✂◆ ☜❒♌☜ ✍✂✎★♌❒☜ ﴾ أي الصدر، الواحدة تريبة، وهي موضع القلادة من الصدر، قال:

مهفهفة بيضاء غير مفاضة ترائبها مصقولة كالسجنجل

والصلب من الرجل والترائب من المرأة، قال ابن عباس:‹‹ الترائب موضع القلادة، وعنه: مابين ثدييها، وروى عنه يعني ترائب المرأة اليدين والرجلين والعينين.››[2]

﴿ ☽♌☼❋❍← ﴾ أي أن الله جل ثناؤه ﴿ 🗐↖♦✍■❼🗐 ❻♦♉⇳➔♌❍♌ ﴾ أي على رد الماء في الإكليل ﴿ ☜♦☽♦✍⑩♌❻ ﴾

كذا قال المجاهد والضحاك، وعنهما أيضا أن المعنى: أنه على رد الإنسان ماء كما كان لقادر، وعنه أيضا أن المعنى: إنه على رد الإنسان من الكبر إلى الشباب ومن الشباب إلى الكبر لقادر، وكذا في المهدي وفي الماوردي والثعلبي: إلى الصبا ومن الصبا إلى النطفة. وقال ابن زيد: أنه على حبس ذلك الماء حتى لا يخرج لقادر وقال ابن عباس وقتادة والحسن وعكرمة أيضا: إنه على رد الإنسان بعد الموت لقادر، وهو اختيار الطبري

[1]– المرجع نفسه، ص:21.

[2]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:22.

والثعلبي: وهو الأقوى، لقوله تعالى: ﴿ ③♦❑⬀⌦➔✍ ♦⌦⬀❑♦③ ﴾ قال الماوردي:‹‹ ويحتمل أنه على أن يعيده إلى الدنيا بعد بعثه في الآخرة، لأن الكفار يسألون الله تعالى فيها الرجعة.››[1]

قوله تعالى: ﴿ ③♦❑⬀⌦➔✍ ♦⌦⬀❑♦③ ﴾ فيه مسألتان:

الأولى: العامل في "يوم"– في قول من جعل المعنى إنه على بعث الإنسان– قوله "لقادر" ولا يعمل فيه "رجعة" لما فيه من التفرقة بين الصلة والموصول بخير "إن" وعلى الأقوال الأخرى التي في "إنه على رجعه لقادر" يكون العامل في "يوم" فعل مضمر ولا يعمل فيه "لقادر" لأن المراد في الدنيا و"تبلى" أي تمتحن وتختبر.

الثانية: روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:‹‹ أثمن الله تعالى خلقه على أربع: على الصلاة والصوم والزكاة والغسل وهي السرائر التي يختبرها الله عز وجل يوم القيامة››، ذكره المهدوي وقال ابن عمر قال النبي صلى الله عليه وسلم:‹‹ ثلاث من حافظ عليها فهو ولي الله حقا، ومن اختانهن فهو عدو الله حقا: الصلاة والصوم والغسل من الجنابة››.[2]

قوله تعالى: ﴿ ▫♦☺⌧⌦♦•❍➔🕛 ✌⌧Ⅱ 🔔➔❑▪❑⌨ ❒◆♦• ﴾

﴿ ⬁⬂⬀⬃⌦❸⬁🕘⌦♦☼ ﴾

قوله تعالى: ﴿ ▫♦☺⌧⌦♦•❍➔ ﴾ أي الإنسان ﴿ ✌⌧Ⅱ 🔔➔❑▪❑⌨ ﴾ أي منعة تمنعه ﴿ ❒◆♦• ☼♦⌦🕘⬁❸⌦ ﴾ ينصره مما نزل به، وعن عكرمة ﴿ ▫♦☺⌧⌦♦•❍➔🕛 ✌⌧Ⅱ 🔔➔❑▪❑⌨ ❒◆♦• ☼♦⌦🕘⬁❸⌦ ﴾ قال:

[1]–المرجع نفسه، ص:24.

[2]– القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:26.

هؤلاء الملوك، مالهم يوم القيامة من قوة ولا ناصر، وقال سفيان: القوة العشيرة، والناصر حليف وقيل: "فماله من قوة" في بدنه "ولا ناصر" من غيره يمتنع به من الله وهو بمعنى قول قتادة.[1]

قوله تعالى: ﴿ ﴾ أي ذات المطر ترجع مل سنة بمطر بعد مطر، كذا يقول المفسرين وقال أهل اللغة: الرجع المطر.

وقال عبد الرحمان بن زيد:‹‹ الشمس والقمر والنجوم يرجعن في السماء، تطلع من ناحية وتغيب في أخرى، وقيل ذات الملائكة لرجوعهم إليها بأعمال العباد وهذا قسم.››

﴿ ﴾ قسم آخر، أي تتصدع عن النبات والشجر والثمار والأنهار، نظيره ﴿ ﴾ سورة عبس الآية: 26].

والصدع بمعنى الشق، لأنه يصدع الأرض فتتصدع به وكأنه قال: والأرض ذات النبات، لأن النبات صادع للأرض وقال مجاهد والأرض ذات الطرق التي تصدعها المشاة وقيل: ذات الحرث لأنه يصدعها وقيل ذات الأموات، لا نصدعها عنهم للنشور.

﴿ ﴾ على هذا وقع القسم، أي إن القرآن يفصل بين الحق والباطل، وقد تقدم في مقدمة الكتاب ما رواه الحارث عن علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:‹‹ كتاب فيه خير ما قبلكم وحكم ما بعدكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله.›› وقيل المراد بالقول الفصل ما تقدم من الوعيد

[1]–المرجع نفسه، ص:27.

في هذه السورة من قوله تعالى: ﴿ ﴾ .

﴿ ﴾ أي ليس القرآن بالباطل واللعب والهزل ضد الجد.

﴿ ﴾ أي إن أعداء الله ﴿ ﴾ أي يمكرون بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكرا.[1]

﴿ ﴾ أي أجازيهم جزاء كيدهم وقيل: هو ما أوقع الله بهم يوم بدر من القتل والأسر.[2]

﴿ ﴾ أي أخرجهم، ولا تسأل الله تعجيل إهلاكهم أرض بما يدبره في أمورهم ثم نسخت بآية السيف ﴿ ﴾

﴿ ﴾ تأكيد ومهل وأمهل بمعنى مثل نزل وأنزل، وأمهله أنظره ومهله تمهيلا، والاسم المهلة والاستمهال الاستنظار، وأتمهل اتمهلالا أي اعتدل وانتصب، والاتمهلال أيضا سكون وفتور ويقال: مهلا يا فلان أي رفقا وسكونا.[3]

[1] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:28.

[2] –القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص: 27.

[3] – المرجع نفسه، ص: 29.

﴿ ❻↓❐◆③⬀⑨☺✂ ﴾ أي قريبا،عن ابن عباس قيادة: قليلا والتقدير: أمهلهم إمهالا قليلا، والرويد

في كلام العرب تصغير رود، وكذا قاله أبو عبيد وأنشد:

كأنها ثمل يمشي على رود

أي على مهل وتفسير "رويدا": مهلا، وتفسير رويدك أمهل، لأن الكاف إنما تدخله إذا كان بمعنى أفعل دون غيره، وإنما حركت الدال لالتقاء الساكنين، فنصب نصب المصادر، وهو مصغر مأمور به لأنه تصغير الترخيم من إرواد، وهو مصدر أرود يرود وله أربعة أوجه: اسم للفعل، وصفة، وحال، ومصدر، فالاسم نحو قولك: رويد عمرا، أي أرود عمر بمعنى أمهله، والصفة نحو قولك: ساروا سيرا رويدا، والحال نحو قولك: سار القوم رويدا، لما اتصل بالمعرفة صار حالا لها، والمصدر نحو قولك: رويد عمرو بالإضافة، كقوله تعالى: ﴿ ▫♦➢❁❸⬀☉⌘✂❷♒❽♦✍☉ﮋ ﴾ [سورة محمد الآية:4.] قال جميعة الجوهري، والذي في الآية من هذه الوجوه أن يكون نعتا للمصدر، أي إمهالا رويدا، ويجوز أن يكون للحال، أي أمهاهم غير مستعجل لهم العذاب.[1]

[1]–القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:29.

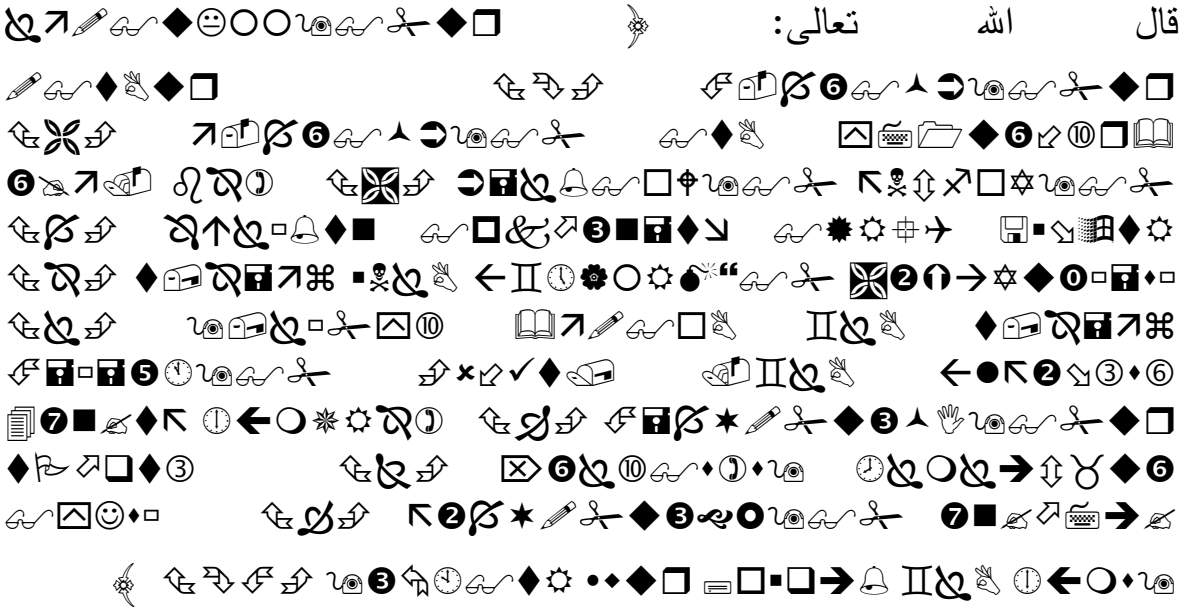
المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي للسورة.

السورة	الآية	1	2	3	4	5	6
الطارق	الفاصلة	ق	ق	ب	ظ	ق	ق
	الآية	7	8	9	10	11	12
	الفاصلة	ب	ر	ر	ر	ع	ع
	الآية	13	14	15	16	17	
	الفاصلة	ل	ل	ا	ا	ا	
	الحرف	ق	ب	ظ	ر	ع	ل
	التكرار	4	2	1	3	2	2
النتيجة	الحرف	ا					
	التكرار	3					

المجموع	17

أقسم الله سبحانه في مستهل هذه السورة بالسماء ونجومها الثاقبة، وإن النفس لم تترك سدى ولم تترك مهملة، بل قد تكفل بها من يحفظها ويحصي أعمالها وهو الله سبحانه.[1]

قال الصاوي:‹‹ قد كثر منه قوله تعالى في كتابه المجيد ذكر السماء والشمس والقمر والنجوم لأن أحوالها في أشكالها وسيرها ومطالعها ومغاربها عجيبة دالة على انفراد صانعها بالكلمات لأن الصنعة تدل على الصانع.››[2]



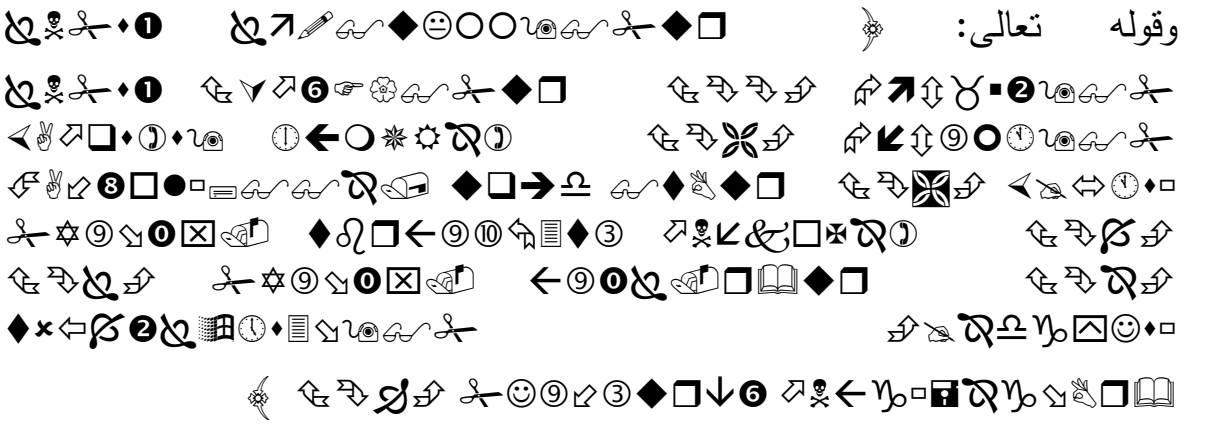
قد جاءت الأصوات كلها قوية تقرع السامع فالقاف والباء والظاء كلها أصوات بين شديد ومجهور ومستعل ومفخم ومطبق ومقلل وتلك الصفات تتناسب مع الحكمة البالغة

[1]-أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ج30، مطبعة مصطفى البياني، مصر (1360هـ/1946م) ص:109.

2-عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن، دراسة صوتية دلالية، مذكرة ماجستير في علوم اللسان العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة (1430هـ/2009م) ص:104.

من خلق الإنسان الذي لم يخلق سدى، فكيف يغفل عن هذه الحقائق الخطيرة، واختار الراء المرقق ليدلل على أن الإعادة أهون عليه من الخلق من لا شيء.[1]

يقول صاحب كتاب التعريف (التعريف بالقرآن والحديث): في شأن سورة الطارق ‹ حيث جاءت على غير التقفية في سابقها ولا حقها، فجملت القارئ على التفكير وصرف قلبه عن الانشغال متابعة القافية والترنم، فكان لهذه الوقفة انسجام للتفكير فيما خلق منه، لتبيين ضعفه أمام قدرة خلقه، ثم انتقل إلى بيان ما خلق منه متابعة للتقفية، وهذا ما يزيد الفواصل جمالا وإبداعا، مع التنبيه إلى بديع ما يريده من المعاني، ومع ما يحدد من نشاط القارئ، وإرهاف سمع السامع ›.[2]



بعد أن بين قدرته تعالى على إعادة الإنسان بعد الموت، ولفت النظر إلى التدبر في برهان هذه القدرة، شرع يثبت صحة رسالة رسوله الكريم إلى الناس، وصحة ما يأتيهم به من عند الله.[3]

[1]– عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن، دراسة صوتية دلالية، ص:105.

2– محمد حرير، جماليات التعبير القرآني من خلال الدرس الإعجاز، دراسة في فعالية التلقي، دار عمان، ط، الأولى (1426هـ/2010م) ص:83.

[3]–أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، ص:117.

وقد جاءت بصوت العين الذي يمتاز بالوضوح، وفيه دلالة على وضوح هذه الآيات التي تتوالى أمام أعين الناس، فأقسم بالواضح لديهم على ما ينكرون من كون هذا القرآن حقا وليس باطل أو لعبا، ومن صفته الانحراف وهو الميل، والقرآن الكريم مائل عن الباطل إلى الحق، كم أن ملته حنيفة أي مائلة عن الشرك إلى التوحيد ونجد كذلك فواصل التحذير منتهية بالدال الشديد المجهور وهذا الصوت يتناسب مع قوة هذا التحذير وشدته.[1]

[1]– عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير، دراسة صوتية دلالية، ص:106.

المبحث الثاني: سورة الغاشية

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة

بسم الله الرحمن الرحيم



[سورة الغاشية الآية:1-28]

أولاً: نزولها وعدد آياتها

نزلت بعد سورة الذاريات وقبل سورة الكهف، وهي معدودة السابعة والستين في عدد نزول السور، وعدد آياتها ست وعشرين آية.[1]

ثانياً: تسمية السورة:

سميت في المصاحف والتفاسير(سورة الغاشية) وكذلك عنونها الترمذي في كتاب التفسير من جامعه؛ لوقوع لفظ الغاشية في أولها.

وقد ثبت في السنة تسميتها: ﴿ ♎⌧✍⬀ 🕮❒✍♦👁ᨒ🖮⌧ ❍⌧⑨✎③☸← ✃✍ᨒ👁⬂⇔♦⏲⌖✎⓿◆◘✎ ⬀➮⮰ ﴾ ففي الموطأ أن الضحاك بن قيس سأل لنعمان بن بشير: (بما كان رسول الله يقرأ في الجمعة مع سورة الجمعة؟ قال:(هل أتاك حديث الغاشية) وربما سميت (هل أتاك) بدون كلمة

(حديث الغاشية) وبذلك عنونها ابن عطية في تفسيره وهو اختصار.[2]

ثالثاً:أبرز مقاصد السورة

اشتملت هذه السورة على تهويل يوم القيامة وما فيه من عقاب قومِ مشوهةِ حالتهم، ومن ثواب قومِ ناعمةِ حالتهم، وعلى وجه الإجمال المرهب أو المرغب.

الإيماء إلى مابين ذلك الإجمال كله بالإنكار على قوم لم يصدقوا بدلالة مخلوقات من خلق الله. وهي نصب أعينهم. على تفرده بالإلهية؛ فيعلم السامعون أن الفريق المهدد هم المشركون.[1]

---

[1] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص: 450.

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:450.

وعلى إمكان إعادته بعض مخلوقاته خلقاً جديداً بعد الموت يوم البعث .

وتثبيت النبي صلى الله عليه وسلم على الدعوة إلى الإسلام، وأن لا يعبأ بإعراضهم، وأن وراءهم البعث؛ فهم راجعون إلى الله، فهو مجازيهم على كفرهم، وإعراضهم.[2]

رابعاً: أسباب النزول

أخرج بن جرير وبن أبي حاتم عن قتادة قال:‹‹ لما نعت الله ما في الجنة عجب من ذلك أهل الضلالة›› فأنزل الله:﴿ ❼■🖫🖄🕑 ♦♌❒↖❷❶→✡♦③ •☒♦▫❒🕮﴾ [1]

[1] – المرجع نفسه، ص:450 .

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:451.

[3]– السيوطي، أسباب النزول، ص:292.

خامساً: التفسير الإجمالي:

قوله تعالى:﴿  ﴾ (هل) بمعنى قد؛ كقوله:﴿ هل أتى على الإنسان﴾ ؛ قاله قطرب.أي قد جاءك يا محمد حديث الغاشية؛ أي القيامة

التي تغشى الخلائق بأهوالها و أقراعها؛ قاله أكثر المفسرين وقال سعيد بن جبير ومحمد بن كعب:(الغاشية) النار تغشى وجوه الكفار؛ ورواه أبو صالح عن ابن عباس؛ ودليله قوله تعالى: (وتغشى وجوههم النار) وقيل (الغاشية) أهل النار يغشونها ويقتحمون فيها، وقيل:معنى (هل أتاك) أي هذا لم يكن من علمك ولا من علم قومك...

قوله تعالى:﴿  ﴾ قال ابن عباس: لم يكن أتاه محدثهم فأخبره عنهم فقال:﴿ وجوه يومئذٍ﴾ يوم القيامة.﴿ خاشعة﴾ قال سفيان: أي ذليلة بالعذاب، وكل متضائلٍ ساكن خاشع. يقال خشع في صلاته إذا تذلل ونكس رأسه. وخشع الصوت: خفي؛ قال الله تعالى:(وخشعت الأصوات للرحمن) والمراد بالوجوه أصحاب الوجوه. وقال قتادة وابن زيد(خاشعة) أي في النار، والمراد وجوه الكفار كلهم؛

قاله يحي بن سلام، وقيل:أراد وجوه اليهود والنصارى.ثم قال﴿لا ﴾ فهذا في الدنيا؛ لان الآخرة ليست دار عمل،فالمعنى: وجوه عاملة ناصبة في الدنيا (خاشعة) في الآخرة...[1]

قوله تعالى:﴿ ﴾ أي يصيبها صلائها و حرها. (حامية) شديدة الحر؛ أي قد أوقدت وأحميت المدة الطويلة، ومنه حمى النهار (بالكسر) وحمى التنوير حمياً فيهما أي اشتد حره...وقد اختلف في المراد بالحامية هاهنا على أربعة أوجه؛ أحدها

أن المراد بذلك أنها دائمة الحمى، وليست كنار الدنيا التي ينقطع حميها بانطفائها.

أن المراد بالحامية أنها حمى من ارتكاب المحظورات وانتهاك المحارم؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم:‹‹إن لكل ملك حمى وأن حمى الله محارمه. ومن يرتع حول الحمى يوشك أن يقع فيه.››

أنها تحمى نفسها عن أن تطاق ملامستها أو ترام مماستها؛ كما تحمى الأسد عرينته؛ ومثله قول النابغة:

تغدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي صولة المستأسد الحامي

أنها حامية حمى غيظ وغضب؛ مبالغة في شدة الانتقام. ولم يرد حمى جرم وذات؛ وقد بين الله تعالى هذا المعنى فقال:﴿ تكاد تميز من الغيظ﴾

قوله تعالى:﴿ ﴾

[1] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:27.

الآني الذي قد انتهى حره؛ من الإيناء بمعنى التأخر. ومنه آنيت وآذيت" وآناه يؤنيه إيناءً؛ أي أحره وحبسه وأبطأه... "[1]

من عين آنية" أي تناه حرها؛ فلو وقعت نقطة منها على جبال الدنيا لذابت.

وقال الحسن "آنية" أي حرها ادراك؛ أوقدت عليها جهنم منذ خلقت فدفعوا إليها ورداً عطاشاً.

قوله تعالى:﴿ ▪" ●➔• ⓪③❸➔ ﴾

(ليس لهم) أي لأهل النار. (طعام إلا من ضريع) لما ذكر شرابهم ذكر طعامهم. قال عكرمة ومجاهد: الضريع نبت ذو شوك لاصق بالأرض، تسميه قريش الشبرق إذا كان رطباً، فإذا يبس فهو الضريع، لا تقربه دابة ولا بهيمة ولا ترعاه؛ وهو سم قاتل، وهو أخبث الطعام وأشنعه...

قوله تعالى:﴿ ④➔○⇦☺ ← ③↖⇦○ ◆•• ﴾ يعني الضريع لا يسمن أكله، وكيف يسمن من يأكل الشوك! قال المفسرون لما نزلت هذه الآية قال المشركون: إن إبلنا لتسمن من الضريع؛ فنزلت (لا يسمن ولا يغني من جوع) فكذبوا فإن الإبل إنما ترعاه رطباً فإذا يبس لم تأكله. وقيل: اشتبه عليهم أمره فظنوه كغيره من النبت النافع؛ لأن المضارعة المشابهة، فوجدوه لا يسمن ولا يغني من جوع.[2]

[1]- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:29.

[2] - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:32.

قوله تعالى:﴿⬉⬊⬈ ⬅□◆☝⌚↙✍✵☼ ⌨⓿✗⬖♦✎⬀❑♦③ ⬅■❑⬉♉⬉❐
❼⬎✖ ⬉⬊⬈ ⬅□◆⓿⬉⬊✁◆❻ ✍□&⬈❸⬀➔✾○⬊ℯ ⬅
﴾ ⬉⬊⬈⬈ ⌨□◆⓿⬊☜♦⬊☹□□☪⬔♉

﴿⬉⬊⬈ ⬅□◆☝⌚↙✍✵☼ ⌨⓿✗⬖♦✎⬀❑♦③ ⬅■❑⬉♉⬉❐﴾

أي ذات نعمة وهي وجوه المؤمنين؛ نعمت بما عاينت من عاقبة أمرها وعملها الصالح. (لسعيها) أي لعملها الذي عملته في الدنيا. (راضية) في الآخرة حين أعطيت الجنة بعملها. و مجازها: لثواب سعيها راضية، وفيها واو مضمرة. المعنى: وجوه يومئذٍ؛ ليفصل بينها وبين الوجوه المتقدمة. والوجوه عبارة عن الأنفس.

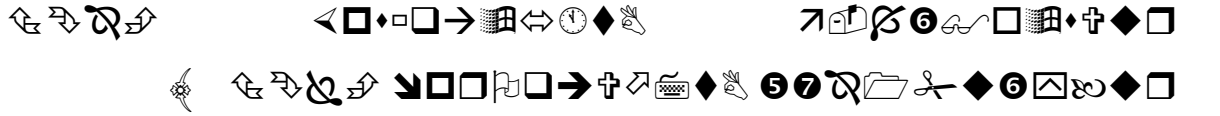
﴿❼⬎✖ ♉⬔☪□□☹⬊♦⬊☜⓿◆□⌨ ⬈⬈⬊⬉﴾ أي مرتفعة؛ لأنها فوق السماوات حسب ما تقدم. وقيل: عالية القدر؛ لأن فيها ما تشتهيه الأنفس، وتلذ له الأعين. وهم فيها خالدون.

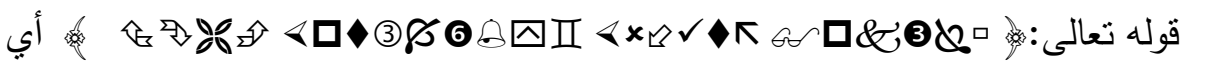
قوله تعالى:﴿⬩◆ ✍■○⬄☺⬔⬈⬅ ▫⬊❸&□✍ ☜⬩⌚⬄⬈⓿◆□☪
﴾ ⬉⬊⬊⬈

أي كلام ساقط غير مرضي. وقال" لاغية" واللغو وللغا واللاغية بمعنى واحد. وقال الكلبي: لا يسمع في الجنة حالف بيمين برة ولا فاجرة أي لا يسمع في كلامهم كلمة بلغو؛ لان أهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله على ما رزقهم من النعيم الدائم.[1]

قوله تعالى:﴿▫⬊❸&□✍ ⬉♦✓⬀✖⬅ ♊⬔☝❻✗③♦□⬅ ⬈⬊⬊⬉
▫⬊❸&□✍ ⬩⬅❸⬅❻⌧ ✎□❷⬀▫➔❑⬉♦□⬅ ⬈⬊⬊⬉
❐◆📖□✍⬂❑◆✁☹✗ ✎□❑⬀⬊➔❑⬉♦□⬅ ⬈⬊✗⬉

[1] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:33.



قوله تعالى: ﴿  ﴾ أي بماء متدفق، وأنواع الأشربة اللذيذة على وجه الأرض من غير أخدود. وقد تقدم في سورة(الإنسان) أن فيها عيوناً، فعين بمعنى عيون والله أعلم.[1]

قوله تعالى﴿  ﴾ أي عالية، وروي أنه كان ارتفاعها قدر مابين السماء والأرض، ليرى ولى الله ملكه حوله.

قوله تعالى: ﴿  ﴾ أي أباريق وأواني، والإبريق هو ماله عروة وخرطوم. والكوب إناء؛ ليس له عروة ولا خرطوم. وقد تقدم هذا في سورة (الزخرف) وغيرها (ونفارق) أي وسائد، الواحدة نمرقة. (مصفوفة) أي واحدة إلى جنب أخرى.[2]

قال الشاعر: وإنا لنجري الكأس بين شروبنا وبين أبي قابوس فوق النمارق

قوله تعالى: ﴿ ﴾

قال ابن عباس الزرابي هي الطنافس التي لها خمل رقيق، واحدتها زربية، (المبثوثة) المبسوطة.

قوله تعالى: ﴿  ﴾

---

[1] – المرجع نفسه، ص:33.

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:34.

قال المفسرين لما ذكر الله عز وجل أمر أهل الدارين تعجب الكفار من ذلك، فكذبوا وأنكروا؛ فذكرهم الله صنعته وقدرته؛ وأنه قادر على كل شيء. ثم ذكر الابل أولاً لأنها كثيرة في العرب ولم يروا الفيلة؛ فنبههم جل ثناؤه على عظيم من خلقه؛ قد ذله لصغير يقوده وينيخه وينهضه ويحمل عليه الثقيل من الحمل وهو بارك، فينهض بثقيل حمله، وليس ذلك في شيء من الحيوان غيره. فأراهم عظيماً من خلقه مسخر لصغير من خلقه؛ يدلهم بذلك على توحيده وعظيم قدرته.

قوله تعالى:﴿ ❼■🖫🔊◑◆❐ ✂🗎•❿◺🖂 🔊↗🖉🖒◆☺○○🐵🖒✂ ❻↓▫🔊➔🖂💣⇳ 🖈🖘🔊🖈 ﴾ أي رفعت عن الأرض بلا عمد، وقيل: رفعت فلا ينالها شيء.[1]

قوله تعالى:﴿ ❼■🖫🔊◑◆❐ ✂💻◺❿☒🖅 🖈✌🖒♦⌛🐑◺🖂 ☼🡐🕐🐑⌛💣⇳ 🖈🖘🔊🖈 ﴾ أي كيف نصبت على الأرض بحيث لا تزول؛ وذلك أن الأرض لما مادت فأرساها بالجبال، كما قال:﴿ وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم.﴾

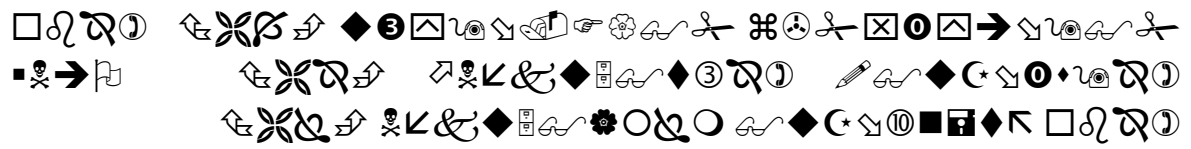
قوله تعالى: ﴿ ❼■🖫🔊◑◆❐ ✂🖅➹❻☞❁🖒✂ 🐑⮟🖂❿☒🖅 ➿🡐❿⊃←♋⇳ 🖈🖘🔊🖈 ﴾ أي بسطت ومدت... فأمر بالنظر لهذه الأشياء؛ فإنها أدل دليل على الصانع المختار القادر.[2]

قوله تعالى:﴿ ▫♦❿☒❷🖅er🖅 ✐🖒🖂☺✵☼🔊◑ 🕮❐☼💣❁ ✦✐🖒✂ ←○←🖅🖈er❿🖂➔↖❿♦▫ 🖈🖘🔊🖈 ♦❷☒🖽☒🖅◆❐ ✐🖒🖂☺✵☼🔊◑ 🕮❐☼💣❁ 🖈🖘🔊🖈 ⌧❷🖈ℳ🗎☒❿↖🖏 ⚐🔊⅋◺❿■🖬♦↘ ❁💣⇔○⮝🐵 🖈🖘🔊🖈 ⌧❷🖈ℳ🗎☒❿↖🖏 🗐❼✵🖫◆❑♦✍ Ⅱ♦🖏 ·♦🔊◑ 🖈🖘🔊🖈 ✍❷🔊⊃◺⑩❁🕐←☺🔊🖅

---

[1] - المرجع نفسه، ص:35.

[2] – القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ص:36.



قوله تعالى: (فذكر) أي فعظهم يا محمد وخوفهم. (إنما أنت مذكر) واعظ (لست عليهم بمصيطر) أي بمسلط عليهم فتقتلهم.

(إلا من تولى وكفر) استثناء منقطع؛ أي لكن من تولى على الوعظ والتذكير.

(فيعذبه الله العذاب الأكبر) وهي جهنم الدائم عذابها. وإنما قال (الأكبر) لأنهم عذبوا في الدنيا بالجوع والقحط والأسر والقتل...

(إنا إلينا إيابهم) أي رجوعهم بعد الموت.[1]

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي لسورة

أولاً: إحصاء الفاصلة :

ثالثا: تحليل الفاصلة:

السورة	الآية	1	2	3	4	5	6	7	8
	الفاصلة	هـ	هـ	هـ	هـ	هـ	ع	ع	هـ
	الآية	9	10	11	12	13	14	15	16

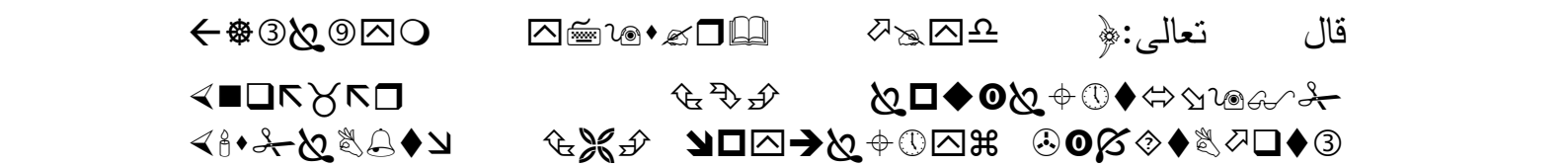
[1] – المرجع نفسه، ص:38.

الغاشية	الفاصلة	ه	ه	ه	ه	ه	ه	ه	ه
	الآية	17	18	19	20	21	22	23	24
	الفاصلة	ت	ت	ت	ت	ر	ر	ر	ر
	الآية	25	26						
	الفاصلة	م	م						
النتيجة	الحرف	ه	ع	ت	ر				
	التكرار	14	2	4	4				
المجموع	26								

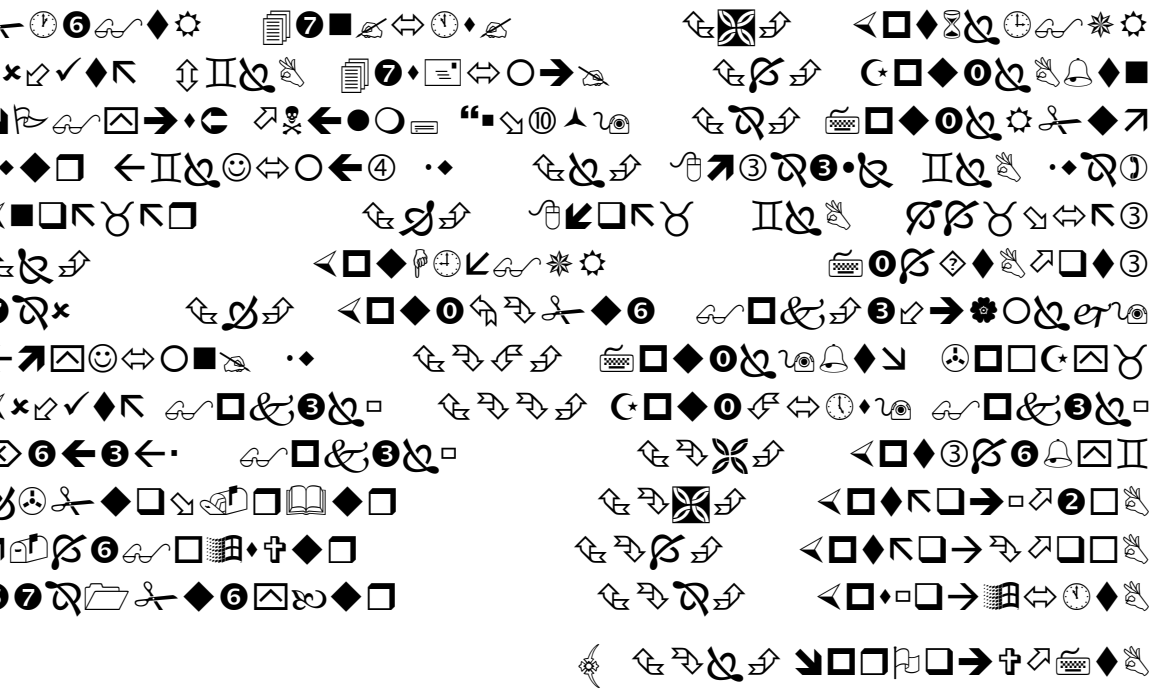
لقد جاءت الفاصلة في سورة الغاشية مقسمةً على النحو الأتي: أربعة عشر فاصلة لحرف "الهاء" ، وفاصلتين لحرف "العين"، وأربعة فواصل لحرف "الراء"، وفاصلتين لحرف "الميم".

وقد كانت الحصة الوافرة لحرف "الهاء" المنسجمة تماماً وجو السورة، وقد ذكر الإمام ألبقاعي في هذا الصدد في تحليله لهاء السكت قال: ‹‹ وهاء السكت إشارة إلى أن ذكرها – الهاء– مما يكرب القلب حتى لا يستطيع الاسترسال في الكلام، أو إلى أنها مما ينبغي للسامع أن يقرع بهذا الاستفهام عنها سمعه، فيسكت لسماع الجوانب وفهمه غاية السكوت، ويصغي غاية الإصغاء.››[1]

قال تعالى:



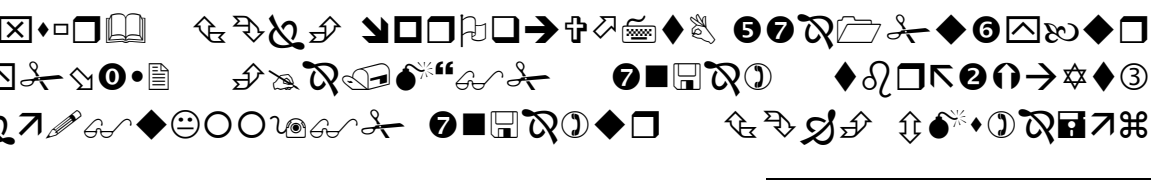
[1] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص: 212.



فهذا الجزء من السورة يتحدث عن الغاشية وهي القيامة، وما فيها من عذاب وشقاء للكافرين، وما فيها من نعيم وهناء للمؤمنين، فهنا تقابل بين جو العذاب وجو النعيم.[1]

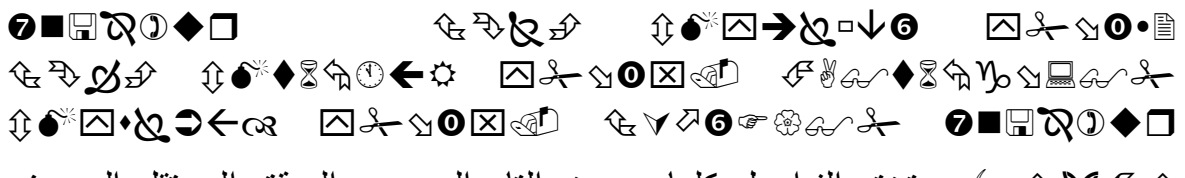
وقد جاءت كل الفواصل بالهاء التي أصلها تاء مربوطة. والهاء صوت عميق وخفي، وقد تقدم أنه يتناسب مع الحديث عن يوم القيامة الذي أخفاه الله عز وجل عن الخلق، وكذلك فالحديث عن أحد أركان الإيمان، و الإيمان محله القلب، فناسب أن يختار له صوتاً عميقاً، إلا أن أثناء ذلك جاء صوت العين عند الحديث عن الضريع الذي لا يسمن ولا يغني من جوع، ومناسبته أنه صوت ضعيف، في مقابلة الضريع الذي لا يدفع عن الجائع ألم الجوع، ولا يسمن من أكله، بل يبقى طاعمه هزيلاً ضعيفاً.[2]

بعد ذلك تلفت الصورة الأنظار إلى بعض آيات الله في خلقه:



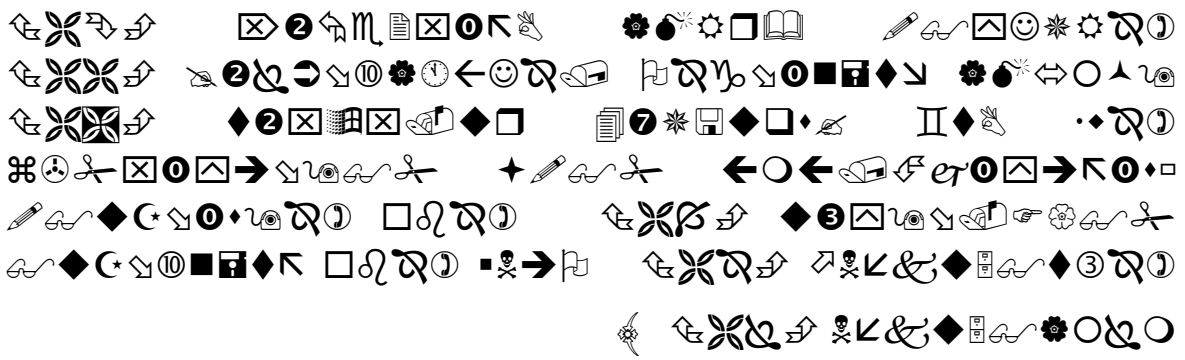
[1] – سيد قطب، التصوير الفني، ص: 98.

[2] – عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن، دراسة صوتية دلالية، ص:110.



وتختتم الفواصل كلها بصوت التاء المهموس المرقق المستقل الضعيف وهذا يدل على أن هذه الأشياء التي تبدو قوية محكمة في الظاهر، هي في الحقيقة ضعيفة، وتى أمر الله بفنائها أطاعت منقادة لأمره، فهو خالقها، لا تساوي شيئاً أمام عظمته، فإن بدت لكم قوية فإن خالقها أقوى منها.[1]

بعد ذلك تختم الصورة بوجوب التذكير والدعوة إلى الله:



وقد جاءت الفواصل الأولى بالراء، وهو صوت قوي لأن الدعوة إلى الله جهاد وتتطلب الصبر، وسيلاقي فيه الداعي معاناة وصدوداً فما عليه إلى أن يصبر وأن يواصل الطريق. لتختم الفواصل بالميم الذي تنطبق به الشفتان، وفيه دلالة على أن أمر الله سينطبق على العباد، وأنهم راجعون إليه حتماً للحساب والجزاء.[2]

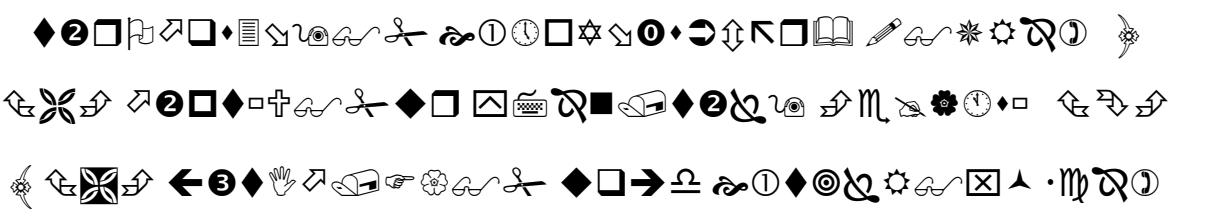
[1] – المرجع نفسه، ص: 111.

[2] – المرجع نفسه، ص:111.

المبحث الثالث: السورة الكوثر.

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة.

بسم الله الرحمن الرحيم



[سورة الكوثر الآية: 1-3] .

أولا: نزولها وعدد آياتها:

سورة الكوثر سورة مكية.[1]

نزلت بعد سورة العاديات وقبل سورة التكاثر، وعدد آياتها ثلاث بالاتفاق وهي أقصر سور القرآن عدد كلمات وعدد حروف، وأما في عدد الآيات فسورة العصر وسورة النصر مثلها ولكن كلماتها أكثر.[2]

ثانيا: تسمية السورة:

سميت هذه السورة في جميع المصاحف التي رأيناها وفي جميع التفاسير أيضا "سورة الكوثر"

[1]-عبد الملك قاسم، تفسير القرآن العظيم جزء" عم"، ص:167.

[2]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:571.

وكذلك عنونها الترميذي في كتاب التفسير من جامعه وعنونها البخاري في صحيحه سورة ﴿ ﴾ ولم يعدها في الإتقان مع السورة التي لها أكثر من اسم.[1]

ونقل سعد الله الشهير بسعدي في حاشيته على تفسير البيضاوي من البقاعي أنها تسمى "سورة النحر".[2]

ثالثا: مقاصد السورة:

اشتملت على بشارة النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أعطى الخير الكثير في الدنيا والآخرة، وأمره بأن يشكر الله على ذلك بالإقبال على العبادة، وأن ذلك هو الكمال الحق لما يتطاول به المشركون على المسلمين بالثروة والنعمة وهم مغضوب عليهم من الله تعالى لأنهم بغضوا رسوله، وغضب الله عليهم بتر لهم إذا كانوا بمحل السخط من الله، وأن انقطاع الولد الذكر فليس بترا لأن ذلك لا أثر له في كمال الإنسان.[3]

لما وصف العاص بن وائل النبي صلى الله عليه وسلم بأنه أبتر أنزل الله في شأنه: ﴿ ﴾ ليعظم منزلة النبي، وأنه صاحب الرسالة والمكانة الرفيعة، وختمت السورة ببشارة الرسول صلى الله عليه وسلم بخزي أعدائه، ووصف مبغضيه بالذلة والحقارة ولانقطاع من كل

[1]–ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:571.

[2]–المرجع نفسه، ص:572.

[3]–المرجع نفسه، ص:572.

خير في الدنيا والآخرة، بينما ذكر الرسول مرفوع على المنائر والمنابر، واسمه الشريف على كل لسان خالد إلى آخر الدهر والزمان.[1]

رابعا: أسباب النزول:

أخرج البراز وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال:‹‹قدم كعب بن الأشرف مكة فقالت له قريش: أنت سيدهم ألا ترى إلى هذا المتصبر المتبتر من قومه يزعم أنه خير من ونحن أهل الحجيج وأهل السقاية قال: أنتم خير منه فنزلت ﴿ ۞۩۞ ﴾ وأخرج ابن أبي شيبة في المصنف وابن المنذر عن عكرمة فقال: لم أوحي إلى النبي صلى الله عليه وسلم قالت قريش: بتر محمد منا فنزلت ﴿ ۞۩۞ ﴾

أخرج ابن أبي حاتم عن السدي قال:‹‹ كانت قريش تقول إذا مات ذكور الرجل بتر فلان فلما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال العاصي بن وائل: بتر محمد فنزلت.

وأخرج البهيقي في الدلائل مثله عن محمد بن علي وسمي الولد القاسم.››[2]

[1]–عبد الملك قاسم، تفسير القرآن العظيم جزء "عم"، ص:167.

[2]–السيوطي، أسباب النزول، ص:308.

خامسا: التفسير الإجمالي:

﴿ ﴾ : اسم في اللغة للخير صيغ على وزن فوعل، وهي من صيغ الأسماء الجامدة غالبا نحو الكوكب والجورب، و الحزشب والدوسر، ولا يدل في الجوامد على غير مسماها، ولما وقع هنا فيها مادة الكثر كانت صيغته مفيدة شدة ما اشتقت منه بناء على أن زيادة المبنى تؤدي بزيادة المعنى، ولذلك فسره الزمخشري بالمفرط في الكثرة، وهو أحسن ما فسر به وأضبطه، ونضيره: جوهر، بمعنى الشجاع كأنه يجاهر عدوه، والصومعة لاشتقاقها من وصف أصمع وهو دقيق الأعضاء، لأن الصومعة دقيقة، لأن طولها أفرط من غلظها، ويوصف الرجل صاحب الخير الكثير بكوثر من باب الوصف بالمصدر كما في قول لبيد في رثاء عوف بن الأحوص الأسدي:

وصاحب ملحوب فجعنا بفقده وعند الرداع بيت آخر كوثر.

(ملحوب والرداع) كلاهما ماء لبني أسد بن خزيمة فوصف البيت بالكوثر ولاحظ الكميت هذا في قوله في مدح عبد الملك بن مروان:

وأنت كثير يا ابن مروان طيب وكان أبوك ابن العقايل كوثرا.

وسمي نهر الجنة كوثرا كما في حديث مسلم عن أنس بن مالك المتقدم آنفا، وقد فسر السلف الكوثر في هذه الآية بتفاسير أعمها أنه الخير الكثير، وروى عن ابن عباس قال سعد بن جبير فقلت لابن عباس: ‹‹إن ناسا يقولون هو نهر في الجنة، فقال: هو من الخير الكثير.››[1]

[1]– ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص: 539.

وعن عكرمة: الكوثر هنا، النبوءة والكتاب، وعن الحسن: هو القرآن وعن المغيرة: أنه الإسلام، وعن أني بكر بن عياش: هو كثرة الأمة، وحكى الماوردي: أنه رفعة الذكر، وأنه رفعة الذكر، وأنه نور القلب، وأنه الشفاعة.[1]

وكلام النبي صلى الله عليه وسلم المروي في حديث أنس لا يقتضي حصر معاني اللفظ فيها ذكره.

وأريد من هذا الخير بشارة النبي صلى الله عليه وسلم، وإزالة ما عسى أن يكون في خاطره من قول ما قال فيه: هو أبتر، فقوبل معنى الأبتر بمعنى الكوثر، إبطالا لقولهم.

وقوله: ﴿ ▫⬧⌚✿⬀♏⬀ ⌚⬧❷⬥⬧■⬥⬥⬥⬜◆ ✄✍⬥⬧◆☐◆❷ ⬀⬧⬥ ﴾ اعتراض، والفاء للتفريع على هذه البشارة بأن شكر ربه عليه، فإن الصلاة أفعال وأقوال دالة على تعظيم الله والثناء عليه وذلك شكر لنعمه، وناسب أن يكون الشكر بالازدياد مما عاداه عليه المشركون وغيرهم ممن قالوا مقالتهم الشنعاء: إنه أبتر، فإن الصلاة لله شكر له، وإغاظة للذين ينهونه عن الصلاة كما قال تعالى:﴿ ⬥☐❻◆⬈◆③⬀⬧✿ ✄⬥✍⬥⬥❽ ③⬥⬥⬥❻⬥ ⬀⬧⬥ ⬥⬥⬀⬥⑨⬥✄ ☽⬥❶⬥✄ ⌚✿⬥❼✄ ⬀⬥⬥⬥ ﴾ [سورة العلق الآية: 9-10] .

لأنهم نهوهم عن الصلاة التي هي لوجه الله دون العبادة لأصنامهم، وكذلك النحر لله.[2]

[1]-ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:539.

[2]- المرجع نفسه، ص:539.

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي للفاصلة.

السورة	الآية	1	2	3
الكوثر	الفاصلة	ر	ر	ر
النتيجة	الحرف	ر		
	التكرار	3		
المجموع	3			

قد جاءت فواصل السورة بالراء المكرر المجهور والقوي وهو يدل على كثرة الخير الذي أعطاه الله لرسوله في الدنيا والآخرة، كما يدل على الأمر بكثرة الصلاة والذبح تقربا إلى الله تعالى، كما يدل أيضا على أن كل مبغض شانئ لرسول الله، فهو أقطع أبتر، لا من جهة الأولاد، بل من جهة الذكر، وهذه حقيقة مشاهدة كل الطغاة الذين أبغضوا رسول الله قد أذهب الله ريحهم وأخمل ذكرهم، فلا يذكرهم الناس إلا باللعن، وأما الذين ناصروهم فقد رفع الله قدرهم ولا يزال الناس يذكرونهم بالخير والثناء الطيب، وقد جاءت المقاطع مغلقة دالة على اختصاص الرسول بهذا الفصل العظيم، كما تدل على وقوع الشانئين المبغضين في الضيق والفرج في الدنيا والآخرة.[1]

[1]– عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دراسة صوتية دلالية، ص:135.

المبحث الرابع: سورة الناس.

المطلب الأول: تعريف عام بسورة الناس.

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى: ﴿ [سورة الناس الآية:1-6]

أولاً: نزولها وعدد آياتها

نزلت بعد الفلق وقبل الإخلاص، وقد عدت الحادية والعشرين في تنزيل القرآن، وعدد آييها ستت آيات.[1]

ثانياً: تسمية السورة

[1] – الزمخشري، الكشاف، تق،أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض،ج6، مكتبة العبيكان، الرياض، ط، الأولى (1418هـ/1998م) ص:468.

سميت مع ما قبلها بالمعوذتين بكسر الواو والفتح خطأ وكذا بالمقشقشتين، وتقدم الكلام في أمر مكيتها ومدنيتها.[1]

وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم ب " قل أعوذ برب الناس" وفي مصاحفنا القديمة والحديثة المغربية، والمشرقية سميت هذه السورة " سورة الناس"

فهي سورة مكية في قول الذين قالوا في سورة الفلق إنها مكية، ومدنية في قول الذين قالوا في سورة "الفلق" أنها مدنية. والصحيح أنهما نزلتا متعاقبتين فالخلاف في إحداهما كالخلاف في الأخرى.[2]

ثالثاً: أبرز مقاصد السورة:

- في السورة الكريمة أمر من الله لنبيه أن يلجأ إليه ويستعيذ به، فهو خير من يلجأ إليه ويستعاذ به:" قل أعوذ برب الناس، ملك الناس، اله الناس" ولذا فهو يستعين به لدفع شر عظيم، يخفى على الناس إدراكه، لأنه يجيئهم من طريق شهواتهم وأهوائهم مستتراً عن العيون أو ظاهراً لها، مخفياً وسوسته بالمكر والخديعة(من شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس، من الجنة والناس.[3]

[1] – محمد الألوسي، روح المعاني،ج30، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان(1267ه) ص:285.

[2] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:631.

[3] – الوسيط، لجنة من العلماء،ج8، ط، الثالثة (1413ه/1992م) ص:2059.

- الإنسان معرض دائماً لوساوس الشيطان، وشياطين الإنس والجن يسعون دائماً للنفوذ في قلبه وروحه. ومقام الإنسان في العلم مهما ارتفع، ومكانته في المجتمع مهما سمت يزداد تعرضه لوساوس الشياطين ليبعده عن جادة الحق، وليبيدوا العالم بفساده.[1]

- تأمر هذه السورة النبي صلى الله عليه وسلم باعتباره القدوة والأسوة أن يستعيذ بالله من شر الموسوسين، ومحتوى هذه السورة شبيه بمحتوى سورة الفلق، فكلاهما يدور حول الاستعاذة بالله من الشرور و الآفات مع فارق أن سورة الفلق تتعرض لأنواع الشرور. وهذه السورة تركز على شر" الوسواس الخناس".[2]

رابعاً: أسباب النزول

سبب نزولها هو قصة سحر لبيد بن الأعصم للنبي صلى الله عليه وسلم.[3]

وقد أخرج أبو نعيم في الدلائل من طريق أبي جعفر الرزي عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك قال: صنعت اليهود لرسول صلى الله عليه وسلم شيئاً فأصابه من

[1] – ناصر الشيرازي، الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل، ج15، دار الإمام علي بن أبي طالب، ط، الأولى (1384هـ/1426م) ص:625.

[2] – ناصر الشيرازي، الأمثل في تنزيل كتاب الله المنزل، ص:625.

[3] – ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص:631.

ذلك وجع شديد فدخل عليه أصحابه فظنوا أنه لما به، فأتاه جبريل بالمعوذتين فعوذه بهما فخرج إلى أصحابه صحيحاً.[1]

خامساً: التفسير الإجمالي:

الاستعاذة في هذه السورة برب الناس، ملك الناس، إله الناس،... والمستعاذ منه هو شر الوسواس الخناس، الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس

" قل أعوذ برب الناس ملك الناس اله الناس" ولاستعاذة بالرب... الإله... الملك... تستحضر من صفات الله تعالى ما به يدفع الشر عامة، وشر الوسواس الخناس خاصة فإن (الرب) هو المربي والموجه والراعي والحامي، و(الملك) هو المالك الحاكم المتصرف، و(الإله) هو المستعلي المتسلط... وهذه الصفات فيها حماية من الشر الذي يتدسس إلى الصدور... وهي لا تعرف كيف تدفعه لأنه مستور.[2]

[1] – السيوطي، أسباب النزول، ص:314.

[2] – محمد الشعراوي، تفسير جزء عم، دار الراية (1429هـ/2008 م) ص:674.

... والله برحمة منه يوجه رسوله صلى الله عليه وسلم وأمته إلى العياذ به والالتجاء إليه، مع استحضار معاني صفاته هذه، من شر خفي الدبيب، لأقبل لهم بدفعه إلا بعون من الرب الملك الإله، فهو يأخذهم من حيث لا يشعرون، ويأتيهم من حيث لا يحتسبون.[1]

" من شر الوسواس الخناس" الوسواس هنا صفة الموسوس وإن خالف المعهود في بنية الصفات أو هو اسم بمعنى الوسوسة، كالزلزال والزلزلة.

وأصل هذه الكلمة دائرة على الخفاء، و"الخناس" وصف مبالغة في الخانس من الخنوس وهو التأخر بعد التقدم.[2]

" الذي يوسوس في صدور الناس" والصدر هو ملتقى حنايا الأضلع ومستودع القوى التي كان الإنسان أنسانا بها... وقال في صدور الناس ولم يقل في قلوب الناس. لأن القلب محل العقل ومقر الإيمان.[3]

ولما كان الملك الأعظم سبحانه لم يزل داء إلا وأنزل له دواء. وكان قد جعل دواء الوسوسة ذكره سبحانه فإنه يطرد الشيطان وينير القلب ويصفيه. وقد ختمت السورة بما

---

[1] –محمد الشعراوي، تفسير جزء عم، ص:674.

[2] – ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، مج02، دار الرشيد، الجزائر، ط، الأولى (1430هـ/2009م) ص:373.

[3] –المرجع نفسه، ص:373.

بدئت به، والمعنى الثاني أوفق برد أخرها على أولها فإنه يكون شرحاً للناس الذي أضيفت لهم الصفات العلى، والخواطر الواردة على الإنسان فقد تكون وسوسة، وقد تكون إلهاماً.[1]

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي لسورة

أولاً: إحصاء الفاصلة:

السورة	الاية	1	2	3	4	5	6
الناس	الفاصلة	س	س	س	س	س	س
النتيجة	الحرف	س					
	التكرار	6					
المجموع	6						

[1] – البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج22، دار الكتاب، القاهرة (1404هـ/1984م) ص:434.

ثانياً: تحليل الفاصلة:

جاءت فواصل السورة كلها منتهية بحرف السين فقد كرر ست مرات في هذه السورة.

فالجرس الصوتي لحرف السين وهو صوت صامت، مهموس لثوي احتكاكي، لا يستطيع الإنسان أن ينطق به وهو مفتوح الفم، وقد اختير هذا الصوت بصفة خاصة، لإبراز هذه الوسوسة، التي يخافت بها أهل الجرائم والمكائد.[1]

وما يلقيه الشيطان في روع الإنسان، ليزين له بذلك ارتكاب المعاصي. وهو أدل بجرسه الصوتي الاحتكاكي الهامس على تصوير حالة الهمس الخفي.[2]

ولأن التكرار في القرآن الكريم جاء مناسبا للسياق الذي ورد فيه تماما، إذ يهدف إلى أغراض فنية يتجدد بها الأسلوب ويتنوع العرض والأداء، فيخرج المعنى الواحد في صور متعددة المقاصد والأغراض المتعلقة بالمعاني، والأفكار، فالتكرار الذي وقع في القرآن الكريم كان في الموضع الذي جاء فيها نغماً جديداً من أنغام الحسن و الإبداع مما يجعل التكرار مستقراً في النفوس، ثابتا راسخا وذلك في التركيب نفسه من لغته وعرضه... وذلك لإخراج المعنى الواحد في قوالب مختلفة من الألفاظ والعبارات وبأساليب مختلفة تفصيلاً وإجمالا، فالناس في الآية الأولى ليست هي الناس في الآية الأخيرة، وذلك حتى يتجلى

[1] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:172.

[2] – كمال الدين مرسي، فواصل الآيات القرآنية، ص:172.

إعجازه، ويستبين قصور الطاقة البشرية عن تقليده أو اللحاق بشأنه. إذ من المعلوم أن هذا الكتاب إنما تنزل لإقناع العقلاء من الناس بأنه ليس كلام بشر.[1]

فقد أضفى تكرار صوت" السين" بعداً موسيقاً مكوننا للبنية الصوتية داخل التركيب اللساني ... ومعنى هذا هو رصد العلاقات المتضمنة بين الشكل والدلالة فالبنية الصوتية تحمل في مخزونها دلالة الوسوسة من تكرار حرف السين، وهذا ما يستطيع المتلقي أن يشخصه مما يتجلى في قوله تعالى" من شر الوسواس الخناس" " الذي يوسوس في صدور الناس" فالفعل في قوله" فيه تكرار لفعل فالصوت" وس" صوت الوسواس مكرر فيه .[2]

فقد جاءت الفاصلة هنا متمكنتاً دلالياً ومعنوياً وذلك من خلال مناسبتها لسياق السورة في إعجاز قرآني رائع.

[1] – خلف حسين، الإنتاج الدلالي في ضوء تفسير خصائص الصوت القرآني، كلية التربية لجامعة، المستنصرية، ص:15.

[2] – دفة بلقاسم، نماذج من الإعجاز الصوتي في القرآن، كلية الآداب، جامعة محمد خيضر، بسكرة، جوان، (2009م) ص:21.

خاتمة:

إلى الله تعالى نتوجه أن يجعل هذا البحث خالصا لوجهه الكريم، وأن ينتفع به كل من أراد أن يتزود من أسرار الإعجاز القرآني، فالفاصلة القرآنية هي بعض أسراره ودقائقه وقد حاولنا في هذا البحث جمع خلاصة ما تحصل لدينا من كلام الذين خاضوا في الكلام في فواصل الآيات القرآنية من العلماء الأقدمين والمحدثين المهتمين بهذا الجانب لنتوصل في هذه الدراسة النتائج التالية:

1- إن الأصوات تحمل جزءا من معنى الكلمة ودلالتها وذلك بما لها من خصائص وصفات ومميزات، حيث تضفي الأصوات بدلالتها على الكلمة جوا خاصا وتلقي بظلالها على المعنى.

2- تختلف الفاصلة القرآنية عن قافية الشعر وقرينة السجع، وإن كان يوجد فهو شبه ظاهري بين الفاصلة القرآنية، وقافية الشعر وقرينة السجع، فإن علينا أن نحتفظ للقرآن

بمصطلحاته ومسمياته الخاصة تنزيها له وتعظيما لشأنه، وإفرادا له بمصطلحاته لا يشاركه فيها غيره.

3- إن أصوات القرآن الكريم التي تتركب منها كلماتها قد اختيرت بعناية، لتتوافق مع الجو الذي أريد للآية أن تضع فيه المتلقي ولا يعني هذا أن القرآن يضحي بالمعنى من أجل الجمال الصوتي، ولكنه يجمع بين الجمال المعنوي و الجمال الصوتي لتحقيق التأثير والإبلاغ فهنا نؤكد أن المعنى أسبق من الصوت في القرآن الكريم.

4- إن القرآن الكريم مؤثر من جميع النواحي، فهو مؤثر بألفاظه المختارة وأسلوبه العجيب وتراكيبه المحكمة، وبلاغته الفذة، وجرسه الصوتي الآسر، وهذا لا يجتمع في أي كتاب آخر، من خلال الفواصل الموجودة في آخر الآيات لأنها تؤثر على المستمع بشكل واضح.

5- لا يتحقق الجمال الصوتي للفواصل إلا حال الوقوف عليها بالسكون، حيث تستوي نهايتها على وقع متناسق وبذلك يتحقق جمالها الصوتي.

هذا آخر ما تيسر لنا في هذا البحث بحمد الله وتوفيقه ونسأله سبحانه الإصابة في القول والعمل ونعوذ به من الشطط والزلل ونصلي ونسلم على خير خلقه وأكرم رسله محمد صلى الله عليه وسلم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

التفاسير:

1. ابن باديس، مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير، دار الرشيد، الجزائر، الطبعة، الأولى(1470هـ/2009م).
2. ابن عاشور، التحرير والتنوير، دار ابن خزيمة.
3. أحمد مصطفى المراغي، تفسير المراغي، مكتبة مصطفى البياني، مصر، الطبعة الأولى(1360هـ/1946م).
4. البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب، القاهرة (1404هـ/1984م).
5. البقلاني، الإعجاز القرآني، تحقيق سيد أحمد صقر، دالا المعارف، مصر، الطبعة الأولى(1971م).
6. تفسير الوسيط، لجنة من العلماء، الطبعة، الثالثة (1413هـ/1992 م).
7. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق لأبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، سنة الطبع(1428هـ/2006م).
8. الزمخشري، الكشاف، تحقيق أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى(1418هـ/1998م).
9. السيد قطب، التصوير الفني، دار شروق، القاهرة، الطبعة الثالثة(1968م).
10. السيوطي، أسباب النزول، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى(1422هـ/2002م).
11. عبد الملك قاسم، تفسير القرآن العظيم، جزء عم، دار قاسم، الرياض، الطبعة الأولى(1430هـ/2009م).

12. القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، دار الكتب المصرية(1369هـ/1955م).
13. محمد الشعراوي، تفسير جزء عم، دار الراية(1429 هـ/2008 م).
14. ناصر الشيرازي، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، دار الإمام علي بن أبي طالب، الطبعة الأولى(1384 هـ/ 1426م).

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى،2000.
2. الجرجاني، معجم التعريفات، تحقيق محمد المنشاوي، دار الفصيلة، القاهرة، 1616هـ/1413م).
3. الزبيدي، تاج العروس، تحقيق عبد العليم الطحاوي، الكويت،(1404هـ/1984م).
4. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،(1419هـ/1998م).
5. عبد قليقلة، البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الرابعة(1421هـ/2001م).
6. فيروز أبادي، قاموس المحيط، تحقيق أنس محمد الشامي، زكرياء أحمد، دار الحديث، القاهرة،(1429هـ/2008م).
7. محمد ابراهيم عبادة، معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض والقافية، مكتبة الآداب، فرع ميدان الأوبرا، القاهرة.

المراجع:

1. ابراهيم أنيس، موسيقى الشعر، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثانية(1995).
2. أحمد أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، دار النشر، مصر.

3. أحمد مختار عمر، دراسة لغوية في القرآن الكريم وقراءته، عالم الكتب، الطبعة الأولى(1421ه/2001).
4. الزمخشري، أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى،(1419ه/1998م).
5. صلاح عبد الفتاح الخالدي، إعجاز القرآن البياني، دار عمان، الطبعة الأولى(1422ه/2000م).
6. عبد الجواد محمد طبق دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، دار الأرقم، الطبعة الأولى(1413ه/1993م).
7. عمار توفيق أحمد بدوي، الفاصلة القرآنية شكلا وبلاغة، مركز الدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى (1428ه/2008م).
8. فاضل صالح السمرائي، التعبير القرآني، دار عمان، الطبعة الأولى(1427ه/2006م).
9. كمال الدين المرسي، فواصل الآيات القرآنية، الطبعة الأولى (1420ه/1992م).
10. محمد الحسناوي، الفاصلة في القرآن، دار عمار، عمان، الطبعة الثانية(1441ه/2000م).
11. محمد حرير، جماليات التعبير القرآني من خلال الدرس الإعجازي، دراسة في فاعلية التلقي، دار عمار، الطبعة الأولى (1436ه/2010م).
12. محمد كريم كواز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، دار الكتب الوطنية بن غازي، الطبعة الأولى(1496).

مذكرات :

1. بن يمينة جميلة، الفاصلة القرآنية وجماليتها طه والرحمان، مذكرة ماجستير،(2013/2012).

2. عبد الكريم حاقة، الفاصلة في الجزء الأخير من القرآن الكريم، دراسة صوتية دلالية، مذكرة ماجستير (1430هـ/2009م).

مجلات ومقالات:

1. محمد حسين نقيب، الفاصلة في السياق القرآني.

2. مجلة الجامعة الإسلامية، المناسبة بين الفاصلة القرآنية وآياتها، المجلد 19، العدد الأول، جانفي،2011.

3. عمر عبد الهادي عتيق، الفاصلة الأسلوبية الصوتية في الفواصل القرآنية، مجلة المنارة، المجلد16، العدد12، جامعة آل البيت.

الموضوع الصفحة

اهداء

شكر وعرفان

المقدمة.....أ-هـ

الفصل الأول: بين الفاصلة، القافية والسجع.

المبحث الأول: مفهوم الفاصلة.....07

لغة.....07

اصطلاحا.....08

المبحث الثاني: مفهوم القافية.....11

لغة.....11

اصطلاحا.....12

المبحث الثالث: مفهوم السجع.....15

لغة.....15

اصطلاحا.....16

المبحث الرابع: الفرق بين الفاصلة، القافية والسجع.....18

السجع بيم النفي والإثبات.....22

الفصل الثاني: الإعجاز البلاغي للفواصل القرآنية وأثرها في تحديد معاني الآيات

المبحث الأول: كيفية معرفة الفواصل وفوائد العلم بها.....27

كيفية معرفة الفواصل.....27

فوائد العلم بالفواصل القرآنية.....28

المبحث الثاني: بالغة الفواصل أنواعها وعلاقتها بسياقها.....31

بلاغة الفواصل القرآنية.....31

أنواع الفواصل.....35

علاقة الفاصلة بسياقها.....44

المبحث الثالث: دلالة الفاصلة القرآنية على المعنى.....48

المبحث الرابع: أسرار الإعجاز في الفواصل القرآنية.....54

المزاوجة بين الفواصل.....54

تناسب الفواصل.....57

التمهيد للفواصل بألفاظ تمهد لوقوعها.....59

تكرار الفواصل في بعض السور.....60

الربط الفني في الفواصل.....61

رعاية الفواصل.....65

تحقبق التناغم والإيقاع المناسب.....66

الفصل الثالث: دراسة تطبيقية على بعض فواصل جزء عم

المبحث الأول: سورة الطارق.....70

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة.....70

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي للسورة.....80

المبحث الثاني: سورة الغاشية.....83

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة.....83

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي للسور.....92

المبحث الثالث: سورة الكوثر.....95

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة.....95

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي للسورة.....100

المبحث الرابع: سورة الناس.....101

المطلب الأول: تعريف عام بالسورة.....101

المطلب الثاني: التحليل الإيقاعي للسورة.....106

خاتمة.....110

المصادر والمراجع.....113

الفهرس.....118